امتيازات النفط فى جزر فَرَسَان وموقف بريطانيا منها (١٩١٠-١٩٣٤)

د/ محمود أحمد محمد أحمد
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر-كلية الآداب-جامعة الفيوم
mam10@fayoum.edu.eg

الملخص

يلقي هذا البحث الضوء علي امتيازات النفط الأجنبية في جزر فَرَسَان التابعة للإمارة الإدريسية في عسير خلال الفترة من ١٩١٠ وحتى عام ١٩٣٤. فى ذلك الوقت تكالبت الشركات الأجنبية للفوز بامتياز التنقيب عن نفط جزر فرسان. وقد نجحت بريطانيا – من خلال الشركات البريطانية – في استغلال حاجة الحكومة الإدريسية إلى الأموال كي تفي باحتياجاتها المحلية ومتطلباتها العسكرية لمواجهة الإمام يحي بن حميد في اليمن، وحاولت الحصول على امتياز التنقيب عن النفط هناك من أجل حماية تجارتها التي تعبر البحر الأحمر مارة بجزر فرسان للوصول إلى الهند والصين. وقد أحبطت السياسة الإيطالية آمال الشركات البريطانية في تحقيق طموحاتها الاستراتيجية والسياسية والتجارية في استغلال امتياز النفط في فرسان على أرض الواقع. وقد استمر الوضع هكذا حتى عام ١٩٣٤ عندما أصبحت جزر فرسان جزر سعودية خالصة على يد عبد العزيز آل سعود.

The Oil Concessions in the Farasan Islands and Britain's Attitude towards them (1910–1934)

This research sheds light on the foreign Oil Concessions in the Farasan Islands of the Idrisi princedom in Asir during the period from 1910 to 1934. At that time, foreign companies were competing to win the privilege of excavating the Farasan petroleum. Britain has succeeded - through British companies - in exploiting the government of Idrisi's

need for funds to meet its local needs and military requirements to confront Imam Yahya bin Hamid in Yemen, and has attempted to obtain the privilege to excavate petroleum there in order to protect its trade that crosses the Red Sea passing through the Farasan Islands to reach India and China. Italian policy has frustrated the hopes of British companies in achieving their strategic, political and commercial ambitions to exploit the petroleum privilege in Farasan in reality. This was the case until 1934, when the Farasan Islands became pure Saudi islands by Abdul Aziz Al Saud.

تقديم:

كانت عسير [١]في الواقع متصرفية تابعة لولاية اليمن [٢] منذ السيطرة العثمانية عليها عام ١٨٧٢م، وفي عام ١٩٠٩م قاد الأمير محمد بن علي الإدريسي [٣] انتفاضة ضد الحكم العثماني بتأييد من الإمام يحيى ابن حميد – إمام اليمن – لخلافه مع العثمانيين أيضًا، واستولى على أبها عاصمة عسير الجبلية عام ١٩١٠م ليضع بذلك الأساس لقيام إمارة الأدارسة في عسير[٤] حيث استغل الأمير محمد بن علي الإدريسي مكانة أسرته [٥] في تثبيت مركزه [٦].

تحققت الدولة العثمانية بانقياد القبائل للإدريسي وانتشار دعوته، وسعت للقضاء عليه، لكنها فشلت[٧] لذا عملت علي مفاوضته لعقد صلح معه كالذي عقدته مع الإمام يحيى عام ١٩١١ [٨] غير أن هذه المحالاوت باءت بالفشل[٩].

وكانت إيطاليا تتطلع إلى السيطرة على الساحل الغربي للبحر الأحمر، وبدأت الاتصالات بين إيطاليا والإدريسي منذ عام ١٩٠٥، وتوجت تلك الاتصالات بالتحالف معه عام ١٩١١ [١٠] وقدمت له الأسلحة والذخائر الكثيرة مقابل قيامه بعمليات عسكرية ضد العثمانيين في عسير [١١] وبانتهاء الحرب الايطالية العثمانية في أكتوبر ١٩١٢، وبعد أن حققت إيطاليا

هدفها تخلت عن حليفها الإدريسي وتركته وحيداً في مواجهة الدولة العثمانية والإمام يحيى، وظل في حروب مستمرة معهما حتى بداية الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ [١٢] .

بدأت الحرب العالمية الأولى في أغسطس ١٩١٤، وأعلنت الدولة العثمانية بدايةً حيادها، ثم دخلت الحرب إلى جانب ألمانيا في نوفمبر من نفس العام [١٣]، وبذلت الحكومة البريطانية من جانبها محاولات مكثفة لكسب الأسر الحاكمة في الجزيرة العربية [١٤] حيث أن أهمية كسب الإدريسي تتمثل في سيطرته على الساحل الذي يستطيع أن يحول دون استخدام العثمانيين له كقاعدة معادية، ويعطل خطوط المواصلات العثمانية بين الحجاز واليمن ويهددهم إذا هاجموا عدن [١٥] .

نجحت مفاوضات بريطانيا مع الإدريسي –من خلال المقيم السياسي في عدن تشارلز هنري أوفيدال برايس Charles Henry Uvedale Price [١٦] – بعقد معاهدة بينهما بتاريخ ٣٠ أبريل ١٩١٥ [١٧] التزم فيها الإدريسي بمحاربة العثمانيين في اليمن والتوسع على حسابهم، والتزمت بريطانيا من جانبها بتقديم الأسلحة والذخائر له، والمحافظة على موانئه سليمة وضمان حرية التجارة، وقد اعتبرت بريطانيا تحالفها مع الإدريسي إجراء وقائياً ضد أية محاولات عدائية قد يقوم الإمام بها ضد قواتها في عدن، ولمنع إيطاليا من إيجاد موطئ قدم لها في شبه الجزيرة العربية [١٨] فكان الإدريسي بذلك أول حاكم عربي ينضم إلي بريطانيا فى الحرب، وقد استفاد الإدريسي من تحالفه مع بريطانيا، فحصل علي المزيد من الدعم المالي منها [١٩] .

توفي محمد بن علي الإدريسي مؤسس الإمارة في ٢١ مارس ١٩٢٣ [٢٠] وتمت مبايعة ابنه السيد علي بن محمد الإدريسي [٢١] الذي واجه صعوبات كبيرة بسبب صغر سنه وافتقاره للخبرة السياسية والإدارية [٢٢] مما دفع كبار رجال الإمارة إلى عزله، وتولية عمه السيد حسن بن علي الإدريسي عام ١٩٢٦ [٢٣] الذي تحالف مع عبد العزيز آل سعود وعقد معه معاهدة مكة في أكتوبر ١٩٢٦[٢٤]، وفي عام ١٩٣٢ حاول السيد حسن التخلص من قيود معاهدة مكه، فثار علي الملك عبد العزيز عام ١٩٣٢، لكنه فشل [٢٥].

الموقع الجغرافي والخلفية التاريخية لجزر فَرَسَان: سبب تسمية جزر فرسان بهذا الاسم: أشار بعض المؤرخين أن سبب تسمية جزر فرسان بهذا الاسم يرجع إلي أن اسم فرسان

هو لقب لقبيلة عربية نحو " تنوخ "كما اشار المؤرخون أن هذه القبيلة هم أخلاط من تغلب وقد سميت الجزر نسبة إلي قبيلة فرسان. كما أن بعذ المؤرخين قد أشاروا أن سبب تسمية الجزر بهذا الاسم يرجع إلي اسم جبل في الشام أتى منه بعض سكانه فسكن هؤلاء السكان في الجزيرة، وعاشوا بها حتى اطلقوا عليها اسم جزر فرسان نسبة غلي هذا الجبل فى الشام(٢٦).

موقع جزر فَرَسَان: تقع جزر فرسان قبالة ساحل عسير(٢٧) وتشكل أرخبيلاً من الجزر المتناثرة المتقاربة (٢٨) التي تقع في الطرف الجنوبى الشرقى للبحر الأحمر وعلى بعد خمسين كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من مدينة جازان (٢٩) وعلي بعد يزيد قليلا عن مائة كيلومتراً تقريباً عن الساحل الغربي للبحر الأحمر والمطل على البر الأفريقي (٣٠) كما تبعد جزر فرسان عن مدينة اللحية خمسة وسبعين ميلاً بحريًا وعن جزر كمران (٣١) خمسة وتسعين ميلاً، وعن الحديدة مائة وأربعين ميلاً بحرياً (٣٢).

وعلي الرغم من عدم وجود مسافة كبيرة تفصل بين جزر فرسان ومنطقة جازان فإن التكوينات الطبيعية بينهما تختلف اختلافاً تاماً (٣٣) ويعد مناخ جزر فرسان أطيب من جازان وبها مقدار من النخيل والأشجار(٣٤).

ويبلغ طول جزيرة فرسان الكبرى من جنوبها الشرقي إلي نهايتها في شمالها الغربي حوالي خمسة وسبعين كيلومتراً، أما متوسط عرضها فيبلغ حوالي ثلاثين كيلومتراً (٣٥) وشكل جزيرة فرسان يميل إلي الطول وامتدادها يأتي من الجنوب الشرقي إلي الشمال الغربي ويغلب عليها الانحناء إلي الجنوب، وتحيط بها مجموعة من الجزر الأخرى، أكبرها جزيرة السجيد أو فرسان الصغرى، وتعد جزيرة فرسان من أكبر جزر البحر الأحمر مساحة إن لم تكن أكبرها مساحة وأكثرها سكاناً وأخصبها تربة (٣٦).

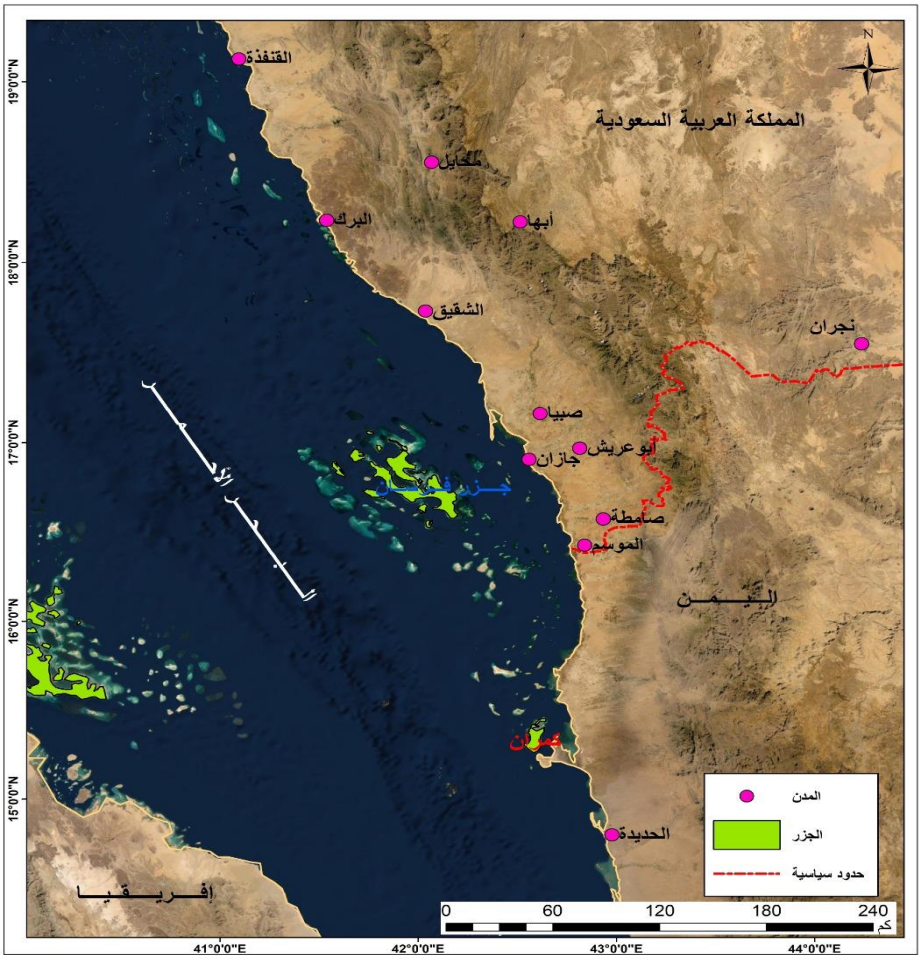

خريطة موقع جزر فَرَسَان بالنسبة للبحر الأحمر والسعودية واليمن

إعداد الباحث

ومن الناحية التاريخية، نجد أن العامل الأساسي الذي حدا بالدولة العثمانية أن تجعل من البحر الأحمر بحيرة إسلامية حرصاً منها على سلامة الأراضي المقدسة إبان قدوم حملة سليمان باشا الخادم عام ١٥٣٨م؛ وهكذا فقد بات ضم سواحل البحر الأحمر بما فيها جزر فرسان إلى كيان الإمبراطورية العثمانية أمراً محسوما كونها من الأولويات السياسية بالنسبة للإمبراطورية

العثمانية [٣٧] ولذلك بنت الدولة العثمانية في جزر فرسان الحصون والقلاع والثكنات العسكرية من أجل صد الغزو البرتغالي للبحار الشرقية [٣٨].

وقد استغل السيد محمد بن علي الإدريسي الحرب الايطالية- العثمانية (١٩١١-١٩١٢) وقام بالاستيلاء علي جزر فرسان في مارس ١٩١٢ [٣٩] وعلى الرغم من أنه فقدها مرة أخرى في أكتوبر ١٩١٣، فإنه نجح في السيطرة عليها بشكل نهائي عام ١٩١٥[٤٠] وأقرت بريطانيا في عام ١٩١٧ بأن جزر فرسان أصبحت جزءًا لا يتجزأ من نطاق حدود إمارة الإدريسي [٤١]، هكذا حصل السيد محمد الإدريسي على الحماية البريطانية لهذه الجزر مقابل وعد بالطاعة التامة [٤٢] وبذلك حققت بريطانيا مصالحها كاملة بالنسبة لجزر فرسان، فمن ناحية فقد ربطت هذه الجزر بالساحل الشرقي للبحر الأحمر، كما وضعت تلك الجزر تحت حمايتها بدون أن تثير مشاعر العرب والمسلمين، فالإدريسي أمير عربي وحليف تحت الحماية، ومن ناحية اخري، أحبطت بريطانيا كل رغبة لدى إيطاليا في أن تحتل هذه الجزر [٤٣].

ومع أن جزر فرسان لا تتحكم في أي مضيق أو نقطة اختناق فإنها في الوقت ذاته تتمتع بأهمية عسكرية لإمكانية استخدامها في مراقبة التحركات العسكرية في المنطقة، إضافة إلى إمكانية استخدامها كخط دفاع أمامي لإعاقة أي هجوم وتعطيل القوات المهاجمة وتأمين المواصلات البحرية وحماية شواطئ البحر الأحمر[٤٤] كما أن الجزر كان لها عامل جذب آخر بالنسبة لبريطانيا وهو النفط [٤٥] .

أظهرت بريطانيا اهتمامها بجزر فرسان قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى عندما أرسل السيد محمد بن علي الإدريسي أحد وزرائه في أغسطس ١٩١٣ إلى عدن للتأكد من موقف الحكومة البريطانية تجاهه ، في ذلك الوقت أوصى جيمس ألكسندر بيل James Alexander Bell المقيم السياسي فى عدن [٤٦] بتوقيع معاهدة حماية وصداقة مع الإدريسي مقابل السيطرة البريطانية علي جزر البحر الأحمر، بما في ذلك جزر فرسان[٤٧] ومع دخول تركيا الحرب العالمية الأولى رأى صناع السياسية البريطانية ضروة السيطرة علي فرسان [٤٨] وبعد توقيع معاهدة ٣٠ أبريل ١٩١٥، اقترحت وزارة الخارجية البريطانية في ٢ يونيو ١٩١٥ الاعتراف بسيطرة الإدريسي علي جزر فرسان مقابل موافقته على عدم تسليم الجزر لأية قوة أخرى، وفي حالة تعرضها لأي هجوم خارجي عليه أن يطلب المساعدة البريطانية[٤٩] .

وخوفًا من السيطرة الايطالية علي جزر فرسان، فقد طلبت بريطانيا من السيد محمد بن علي الادريسي رفع العلم البريطاني علي الجزر [٥٠] وتمكنت من التوقيع على معاهدة تكميلية معه في ٢٢ يناير ١٩١٧ [٥١] تهدف إلى حماية فرسان، فبموجب المادة الثانية من هذه المعاهدة ، أقرت بريطانيا بأن جزر فرسان "أصبحت جزءًا لا يتجزأ من نطاق حدود الإدريسي" مقابل تعهد السيد محمد الإدريسي بعدم التنازل عن الجزيرة أو رهنها أو تسليمها لأية سلطة أخرى. وبمقتضى هذه المعاهدة أصبح من حق الشركات البريطانية العمل في جزر فرسان فور انتهاء الحرب العالمية الأولى [٥٢].

وقد اعترضت إيطاليا علي معاهدة ١٩١٧، وأكدت علي أحقيتها في امتلاك فرسان بمقتضى معاهدة لندن لعام ١٩١٥ [٥٣] على اعتبار أن إيطاليا لها مناطق نفوذ متاخمة لشاطىء البحر لأحمر الإسلامى [٥٤] ومما لاشك فيه أن معاهدة عام ١٩١٧م ساهمت فعليًا في منع الاحتلال الإيطالي للجزر، وحماية المصالح السياسية والاستراتيجية لبريطانيا في كل من البحر الأحمر والبر الرئيسي العربي[٥٥].

ومما تجدر الإشارة إليه، أن بداية الاهتمامات الأوروبية بإمكانيات النفط بجزر فرسان تعود إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى [٥٦] عندما طلبت ألمانيا في عام ١٩٠١ من السلطان عبد الحميد الثاني السماح لها بإنشاء مستودعاً للفحم [٥٧] بغية تزويد السفن الألمانية بالوقود ، وهو الأمر الذي رفضته الدولة العثمانية، وبناءً على اتفاق الطرفين فقد بنى العثمانيون مستودعًا للفحم الحجري في جزيرة فرسان، وأجّروها للألمان [٥٨] وبعد نجاحها في الكشف عن منابع النفط في جزيرة فرسان، وأخذهم عينة منه، والقيام بوضع خريطة للجزيرة [٥٩] تقدمت ألمانيا بطلب رسمي للحصول علي امتياز التنقيب عن النفط هناك، غير أن السلطان عبد الحميد الثاني رفض الطلب الألماني، مفضلاً منح الامتياز لأحد الأمراء العرب [٦٠] ونظراً لمعارضة بريطانيا للوجود الألماني في سواحل البحر الأحمر [٦١] ومع الموقف العثماني الحذر من التطلعات الألمانية [٦٢] لم يجد الألمان أي مدخل لاحتلال هذه الجزر، وبالتالي انسحبوا منها من غير رجعة [٦٣] .

امتيازات النفط فى جزر فَرَسَان من ١٩١٠–١٩١٨:

هكذا تقع جزر فرسان في موضع استراتيجي من البحر الأحمر، الذي شهد صراعًا عنيفًا بين القوى الكبرى واهتماماً كبيراً بهذه الجزر، وزامن هذا الاهتمام العمل على الاستفادة من الثروات الطبيعي، سواء ما تحت الأرض من المعادن أو ما فوقها من الأراضي الاستراتيجية [٦٤].

في عام ١٩١٠ نجح يوسف عاصم [٦٥] في الحصول على امتياز من الحكومة التركية لاستغلال النفط في فرسان[٦٦] بيد أن حالة الاضطراب السياسي في تركيا والجزيرة العربية أعاقته من استغلال النفط بشكل تجاري، فعندما أرسل مجموعة من الجيولوجيين إلي الجزيرة للتنقيب قام أهالي الجزيرة بطردهم بالقوة، وإزاء هذه الأحداث التي تمت بمعرفة الأدريسي وبريطانيا، ونظراً لعدم قدرة تركيا علي توفير الحماية اللازمة للتنقيب عن النفط [٦٧] تقدم يوسف عاصم بطلب للحكومة التركية للسماح له ببيع امتياز جزر فرسان[٦٨] للشركة الشرقية للبترول The Eastern Petroleum Company ، التي أولت اهتماماً كبيراً بجزر فرسان [٦٩] وسعت في عام ١٩١٢ –من خلال ممثلها جورج روجرزGeorge Rogers– لشراء رخصة البحث والتنقيب عن النفط في فرسان[٧٠].

وبعد سلسلة من المفاوضات [٧١] وافق يوسف عاصم على بيع امتياز جزر فرسان للشركة الشرقية مقابل ثلاثة آلاف (٣٠٠٠) جنيه استرليني، يتم دفعهم بمجرد إجراء عملية البيع بشكل رسمي [٧٢] وقررت الشركة الشرقية للبترول– قبل إتمام التسوية نهائية– إرسال مجموعة من الجيولوجيين لجزر فرسان لمعرفة قيمة مخزون النفط وتكلفة استخراجه [٧٣] وأشارت التقارير الأولية إلي أن الدلائل البترولية في جزر فرسان " تبشر بالنجاح من وجهة النظر تجارية"، وأن مكامن البترول تقع بالتحديد في الجزء الشمالي من جزر فرسان [٧٤].

وتمهيدًا لاستغلال بترول فرسان ولتحقيق أكبر استفادة منه، قامت الشركة الشرقية بتأسيس شركة جديدة لتشغيل حقول النفط عرفت باسم شركة جزر فرسان المحدودة للنفط The Farasan Island Oil Company Limited [٧٥] وفي مايو ١٩١٢ تم تسجيل الشركة في مجلس التجارة البريطاني The Board of Trade [٧٦].

في ذلك الوقت قللت الحكومة البريطانية من أهمية التقارير الأولية التي كتبها الجيولوجيون البريطانيون، خاصة وأن القيمة التجارية للبترول فى فرسان لم يتم إثباتها بعد، ورأت أن الاهتمام المتزايد من قبل شركة جزر فرسان يعد سابقًا لأوانه [٧٧] وجاء ذلك بعد تقرير جراهام جرين Graham Greene [٧٨] إلي وزارة الخارجية البريطانية فى أكتوبر ١٩١٣ بأن القيمة التجارية لحقول النفط في فرسان لم يتم التحقق منها[٧٩] .

ويبدو أن تردد لندن في نقل امتياز نفط فرسان إلي الشركة الانجليزية لم يكن لاعتبارات اقتصادية فقط، وإنما جاء لاعتبارات سياسية أيضاً، حيث كانت الحكومة البريطانية تخشى من الصدام مع الدولة العثمانية [٨٠] خاصًا بعد رفضها في مارس ١٩١٣ نقل امتياز جزر فرسان من

يوسف عاصم إلي شركة النفط الشرقية، وجاء رفض الحكومة التركية بعد أن رأت أنه ليس من الصواب السماح للأجانب بالعمل في الأراضي التي "يحتلها" السيد محمد بن علي الإدريسي[٨١] لأنه يعد "متمرداً" على تركيا [٨٢] وأن ذلك سوف يعد اعترافاً ضمنياً بسيطرة الإدريسي علي هذه الأراضي[٨٣] وأن الحكومة التركية في هذه الحالة لن تستطيع توفير الحماية الكافية للشركة البريطانية [٨٤] من الواضح أن الحكومة التركية قد أثارت هذه المسألة من أجل خلق الصعوبات في وجه الشركة البريطانية، بسبب المؤامرات التي حاكتها شركة البترول التركية Turkish Petroleum Company[٨٥] التي كانت تسعى للحصول علي امتيازات النفط في فرسان [٨٦].

وفي ١٥ سبتمبر ١٩١٣ اعترضت السفارة البريطانية فى القسطنطينة علي الموقف التركي من نقل امتياز جزر فرسان إلي شركة النفط الشرقية[٨٧] كما ناقشت الحكومة البريطانية مع حقي باشا – ممثل تركيا في لندن– مسألة الامتياز [٨٨] وضرورة الموافقة علي نقله فى أسرع وقت، حتى تتمكن الشركة البريطانية من بدء عمليات التنقيب [٨٩] ونتجة للضغط البريطاني [٩٠] وافقت الحكومة التركية في ١١ مارس ١٩١٤ على نقل الامتياز إلي جورج رجرز[٩١].

ونظراً لاندلا ع الحرب العالمية الأولي في أغسطس ١٩١٤، وانضمام تركيا إلي جانب ألمانيا في نوفمبر من نفس العام [٩٢] لم تتمكن الشركة الشرقية للبترول من القيام بأعمال التنقيب فى جزر فرسان. كما رفضت بريطانيا إرسال أية بعثات للتنقيب عن البترول فى جزر البحر الأحمر نظراً لخطورة الموقف[٩٣].

وبعد نجاح السيد محمد الإدريسي في الاستيلاء على جزر فرسان من تركيا في ٣٠ يناير عام ١٩١٥ [٩٤] أصبح الموقف أكثر تعقيداً من الناحية القانونية، فقد شككت الخارجية البريطانية في مدى صلاحية امتياز جزر فرسان، خاصة وأن السيد محمد الإدريسي لم يتم الاعتراف بسلطته علي الجزر من قبل الدول العظمى، وبالتالي غير قادر علي منح امتيازات جديدة [٩٥].

ولمواجهة هذه المعضلة، عقدت بريطانيا مع السيد محمد الإدريسي معاهدة حماية فى ٢٢ يناير ١٩١٧، اعترفت فيها باستيلاء الادريسي علي جزر فرسان من الأتراك وبأنها اصحبت جزءاً من ممتلكاته، ونظراً لأن بريطانيا كانت تعد الأدريسي حليفاً لها ولم تعده أميراً خاضعاً لحمايتها فإنها أكدت في هذه المعاهدة " استقلاله في جميع تلك الممتلكات[٩٦].

امتيازات النفط فى جزر فرسان في أعقاب الحرب العالمية الأولي:

في مارس ١٩١٩ وأثناء محادثات السلام في باريس [٩٧] أبدت شركة النقابة الشرقية والعامة المحدودة Eastern and General Syndicate Limited رغبتها في الحصول علي امتياز جديد للتنقيب عن النفط في فرسان، خاصة وأن الامتياز الممنوح للشركة الشرقية للبترول سوف ينتهي في ديسمبر ١٩١٩، وطلبت الشركة من الحكومة البريطانية الترخيص لها بإرسال عدد من الجيولوجيين للتنقيب عن النفط والتأكد من وجوده بكميات "تجارية" [٩٨] .

لكن الحكومة البريطانية طلبت من الشركة الانتظار حتى يتم التوصل إلي معاهدة سلام مع تركيا؛ لأن حكومة السيد محمد بن علي الإدريسي ليس لديها الصلاحيات المطلقة فى أن تمنح امتيازات نافذة في الأراضي التي استولت عليها من تركيا، وأن الحكومة البريطانية لا تستطيع التعهد بحماية أي امتياز تمنحه حكومة الإدريسي، حتى تتم تسوية كافة المنازعات مع تركيا [٩٩].

وبدأ المقيم السياسي فى عدن جيمس مارشال ستيوارت James Marshall Stewart [١٠٠] الاتصال بالسيد محمد بن علي الإدريسي للحصول منه علي موافقة علي منح امتياز جديد لشركة النقابة الشرقية، في مقابل اعتراف دولي " محتمل" بحقوق الإدريسي السيادية علي جزر فرسان. وفي ٣١ أغسطس ١٩١٩ وافق الإدريسي علي مقترحات المقيم السياسي، وأعلن في ١٦ سبتمبر أنه سيكون من دواعي سروره النظر في منح امتياز جديد لشركة النقابة الشرقية، شريطة أن يتم التفاوض على أُسس جديدة بعيدة عن شروط الامتيازات التي منحتها تركيا قبل الحرب العالمية الأولى [١٠١] وقد أدى هذا القرار إلي إثارة غضب الحكومة الإيطالية، التي أعلنت فى ١٥ أكتوبر ١٩١٩ مطالبتها بالسيطرة علي جزر فرسان [١٠٢].

وفي ١٠ أغسطس ١٩٢٠ تم التوقيع على معاهدة سيفر Sever مع تركيا [١٠٣] وبموجب هذه المعاهدة نصت المادة ٣١١ علي أن الأراضي المنفصلة عن تركيا والتي وضعت تحت سيطرة سلطة محلية، فإن هذه السلطة ملتزمة بتنفيذ ما جاء في عقود الامتيازات التي وقعتها تركيا قبل ٢٩ أكتوبر ١٩١٤ مع الشركات. وعلي الرغم من أن معاهدة سيفر نصت علي أن بنود هذه الاتفاقية ملزمة للجميع فإن السيد محمد بن علي الإدريسي رفض الاعتراف بهذه الاتفاقية [١٠٤] .

ومع تزايد الاهتمام بجزر فرسان من قبل الشركات البريطانية الراغبة فى الحصول علي امتياز جديد للتنقيب عن النفط [١٠٥] طلب المقيم السياسي فى عدن من مكتب المستعمرات البريطانية ضرورة منح الإدريسي سلطة عقد امتيازات جديدة طبقا لاتفاقية سيفر [١٠٦] مؤكداً علي أن

الإدريسي له الحق الكامل في منح الامتيازات إلي من يريد بصفته حاكماً مستقلاً [١٠٧] وأن بريطانيا ستتمكن بذلك من قطع الطريق أمام إيطاليا من الظهور في المنطقة، خاصة وأن الحكومة الإيطالية كانت تسعى لتقوية نفوذها على الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر، من خلال حصولها علي امتيازات للتنقيب عن النفط في جزر فرسان لاحدى الشركات الإيطالية[١٠٨] .

وقد رفضت الحكومة البريطانية مقترحات المقيم السياسي في عدن، وأعلنت في أكتوبر ١٩٢٠ أن حكومة الإدريسي لا تستطيع – من الناحية القانونية- منح امتيازات جديدة في فرسان حتى تدخل معاهدة سيفر حيز التنفيذ [١٠٩] .

ومع ذلك زاد النشاط الإيطالي في منطقة عسير في عام ١٩٢١، عندما وصل حاكم إريتريا الإيطالي إلي مدينة جازان لمقابلة السيد محمد بن علي الإدريسي، وكان هدف الزيارة إنهاء التحالف بين حكومة الأدارسة وبريطانيا، وعقد معاهدة تحالف مع روما، في مقابل إمداده بالأموال والأسلحة اللازمة، وحصول الشركات الإيطالية علي امتيازات لاستخراج النفط والمعادن والملح من فرسان [١١٠] غير أن هذه المحاولة أخفقت بحكم ميل السيد محمد الإدريسي الشديد نحو بريطانيا[١١١] وبالرغم من فشل هذه المحاولات فإنها أسهمت في زيادة الصراع بين إيطاليا وبريطانيا في منطقة البحر الأحمر بصفة عامة وجزر فرسان بصفة خاصة [١١٢].

ومع ذلك استمر الموقف البريطاني المعلن عدم السماح للإدريسي بمنح امتيازات جديدة في فرسان، حتى لا يؤدي ذلك إلي إثارة الدولة الأوروبية المهتمة بالمنطقة، خاصة وأن معاهدة السلام مع تركيا لم تدخل حيز التنفيذ، كما أن الوضع القانوني لجزر فرسان لم يتم النص عليه في مسودة المعاهدة مع تركيا [١١٣] وعلي الرغم من هذه الاسباب التي ساقتها الحكومة البريطانية، فإنه من الناحية الواقعية لم يكن هناك سبب لرفض بريطانيا السماح للسيد محمد بن علي الإدريسي ببيع الامتيازات، خاصة وأن سيادة الإدريسي على جزر فرسان قد تم الاعتراف بها في معاهدة عام ١٩١٧ مع بريطانيا. وقد يعود سلوك بريطانيا إلي عدم رغبتها فى إثارة غضب حليفتها ايطاليا التي كانت تسعى للحصول علي مؤطى قدم في جزر فرسان، أضف إلى ذلك عدم رغبة بريطانيا فى زيادة سلطة ونفوذ السيد محمد بن علي الإدريسي بعد انتهاء دوره فى مساعدة بريطانيا في حربها مع تركيا خلال احداث الحرب العالمية الأولى.

وفي محاولة لكسر الجمود فى الحالة البريطانية، قام السيد محمد بن علي الإدريسي بالاتصال بشركة النقابة الشرقية في بداية عام ١٩٢٣ لزيارة المنطقة للتأكد من وجود البترول في فرسان بكميات تجارية وامكانية استغلاله، في مقابل أن تحصل حكومته علي الأموال والأسلحة

والذخائر، وبالفعل قام ممثل شركة النقابة الشرقية والعامة الكوماندر كرافورد Commander Craufurd بزيارة الإدريسي في ١٠ فبراير [١١٤] غير أن جميع المحاولات من جانب الشركة توقفت تماماً في ٢٠ مارس ١٩٢٣، بعد إعلان الحكومة الإدريسية عن وفاة السيد محمد بن علي الإدريسي في مدينة صبيا وتولي ابنه الأكبر السيد علي الإدريسي شئون الإمارة [١١٥].

وخلال فترة حكم السيد علي بن محمد الإدريسي (١٩٢٣-١٩٢٦) تبدلت وتغيرت الأمور حيث عمت الفوضى والنزاع الإمارة الإدريسية، وأصبحت الحكومة غير قادرة علي السيطرة علي الأوضاع الداخلية. ونظراً لحاجة الحكومة الإداريسية للأموال والأسلحة [١١٦] فقد سعت للتفاوض مع شركة النقابة لمنحها امتياز التنقيب عن النفط في فرسان مقابل الحصول علي الأموال والأسلحة، إلا أن مكتب المستعمرات البريطاني نصح شركة النقابة الشرقية بعدم الاستعجال والتريث؛ لأن الأوضاع بشكل عام فى منطقة الإدريسي غير آمنه، وأن القتال علي أشدة بين الإدريسي والإمام يحيى، الذي أصبح يشكل تهديداً مباشرة لمدينة صبيا العاصمة [١١٧].

وفي ٢٥ مارس ١٩٢٥، وافقت شركة النقابة الشرقية علي تزويد حكومة الإدريسي بالأسلحة والذخيرة مقابل امتياز فرسان، إلا أن توماس إدوين سكوت Thomas Edwin Scott – المقيم السياسي في عدن-[١١٨] تلقي تعليمات من لندن مفادها عدم السماح لشركة النقابة بتزويد حكومة الإدريسي بالذخيرة طبقاً للبند السادس من اتفاقية تجارة الأسلحة التي تحظر تزويد الحكومات غير المستقرة بالأسلحة [١١٩] وأبلغت بريطانيا كل من فرنسا وإيطاليا بعدم تقديم الأسلحة للأمام يحيى أو الإدريسي، ولقطع الطريق علي الشركة، أعلنت بريطانيا الوقوف علي الحياد فى الصراع الدائر بين الإدريسي والإمام يحيى بن حميد، وفي ظل سياسة الحياد لن تستطيع الشركة تزويد الإدريسي بالأسلحة والذخيرة مقابل حصولها علي امتياز التنقيب عن النفط. وللضغط علي بريطانيا، أبدى السيد علي الإدريسي استعداده للتنازل عن امتياز فرسان لأية شركة إيطالية مقابلة حصوله علي الأموال والأسلحة [١٢٠].

ومن ناحية أخرى، حاولت بعض الشركات الأجنبية استغلال هذه الأوضاع والحصول علي امتياز نفط فرسان بعقود مجحفة، فقد اتصلت شركة مجموعة شل ميكس Shell Mex Group من خلال ممثله بالقاهرة بدار المندوب السامي البريطاني لتسهيل الحصول علي امتياز نفط فرسان، إلا أن الإدارة البريطانية رفضت الطلب متعللة بأن الجزر ليست خاضعة للسيطرة البريطانية، وأن معاهدة عام ١٩١٧ مع الأدارسة هي معاهدة حماية فقط. وفي نفس السياق، أبدت شركة النفط الأنجلو فارسية في مارس ١٩٢٦ رغبتها في الحصول علي هذا الامتياز [١٢١]

ولكن يبدو أن جهود هذه الشركات كانت تواجه بعراقيل من جانب الحكومة البريطانية والإيطالية (١٢٢)

ومع تكالب هذه الشركات، وتوقف العمليات العسكرية بين الإمام يحيى والأدارسة (١٢٣) أعلنت شركة النقابة عن رغبتها في مناقشة مسألة امتياز نفط فرسان مع الحكومة البريطانيا من جديد، وطلبت السماح لها بزيارة فرسان لإجراء عمليات المسح والتنقيب، غير أنه تم اخبارها باختصار أن الاوضاع فى المنطقة غير مشجعة، ورفضت الحكومة البريطانية تقديم أي نصيحة بشأن الخطوات التي ينبغي على الشركة اتخاذها(١٢٤).

وبحلول شهر مايو عام ١٩٢٦، ولأهمية الموقف أرسلت شركة النقابة الشرقية الميجور فرانك هولمز Major Frank Holmes (١٢٥) إلى السيد حسن بن علي الإدريسي- الذي تولى الحكم بعد الإطاحة بالسيد علي الإدريسي- للتفاوض معه علي امتياز نفط فرسان مقابل مائة ألف (١٠٠٠٠٠) روبية وتصدير الأسلحة والذخيرة التي تحتاج إليها حكومته. وفي ١٥ مايو أبلغ هولمز المقيم السياسي في عدن جون هنري كيث ستيوارت John Henry Keith Stewart (١٢٦) أنه نجح في الاتفاق مع السيد حسن الإدريسي وأنه حصل علي رخصة التنقيب عن النفط في فرسان. وفي في ضوء هذا الاتفاق انسحبت شركة النفط الأنجلو-فارسية من المنافسة علي الامتياز(١٢٧).

في ٢١ مايو طلب كرافورد – ممثل شركة النقابة - موافقة رسمية من مكتب المستعمرات لتصدير الأسلحة والذخيرة إلى حكومة الإدريسي، مؤكداً أن سياسة الحياد التي تتبعها بريطانيا إزاء الصراع بين الإدريسي والإمام يحيي سوف تفقد بريطانيا مكانتها فى المنطقة، وأن الحكومة الايطالية تمد الإمام يحيى بالأسلحة والذخيرة، وتنافسها في الحصول علي امتياز فرسان، وأنه ليس هناك ثمة مبرر لاستمرار سياسة الحياد (١٢٨).

وعلي الرغم من أن أوستن تشامبرلين Austen Chamberlain -وزير الخارجية البريطاني ١٩٢٤-١٩٢٩- لم يرغب في التورط في أي شيء يشبه الصراع مع إيطاليا، وضرورة استمرار حظر تصدير المواد الحربية لحكومة الإدريسي، فإن الحكومة البريطانية سمحت لشركة النقابة الشرقية بتزويد الإدريسي بآلات صناعة الأسلحة، وأن يتم ذلك بعيداً عن الحكومة البريطانية (١٢٩) التي أعدت برنامجاً لشراء الأسلحة من بلجيكا ثمناً لحصول شركة النقابة علي امتياز النفط فى فرسان (١٣٠).

ومما لا شك فيه أن التغير في سياسة بريطانيا جاء نتيجة إدراكها أن الإمام يحيى يرغب في القضاء على الإدريسي، واحتلال جزر فرسان ومنح امتياز التنقيب عن النفط لشركة إيطالية؛ لذا جاء القرار البريطاني بدعم حكومة الإدريسي بالأسلحة ضرورياً من أجل الحفاظ علي الجزر ذات الأهمية الاستراتيجة لخطوط المواصلات البريطانية، وباعتباره وسيلة للحفاظ علي امتيازات النفط فى يد الشركات البريطانية. ومن هنا أبلغت لندن حكومات الدول –الفرنسية والبلجيكية والإيطالية واليابانية – أنه لم يعد هناك حظر على تصدير الأسلحة إلى اليمن وعسير في إطار الالتزام بشروط اتفاقية تجارة الأسلحة(١٣١).

وغني عن البيان بأن الحكومة الايطالية قد شكلت دوراً تاريخياً فى عرقلة مصالح الشركة البريطانية في جزر فرسان، حيث كان ذلك الدور يبرز بشكل تصاعدي مع الوقت، فقد أكدت التقارير البريطانية أن الحكومة الإيطالية لديها مطامع وطموحات وأهداف كبيرة غير محددة في منطقة الإدريسي، كما أشار المندوب السامي البريطاني في مصر اللورد جورج لويد Lord George Lloyd (١٩٢٥–١٩٢٨) أن حكومة الإدريسي في جازان استقبلت بعثة من قبل الحكومة الإيطالية في أغسطس ١٩٢٦، كان هدفها الحصول علي امتياز نفط فرسان وجزر الصليف لأي شركة ايطالية (١٣٢).

وعلي الرغم من رفض الحسن الإدريسي العرض الإيطالي، تمسكت روما بمنازعة لندن علي استغلال النفط فى المنطقة، وأرسلت بعثة أخري في ٢٠ سبتمبر بقيادة أحد رجالات الحكومة الايطالية ويدعي السيد المرغني الإدريسي(١٣٣) إلي جزر فرسان، بغية تحريض الأهالي ضد شركة النقابة، وتشجيعهم علي الثورة ضد الإدريسي (١٣٤).

وفي نفس الوقت نجح حاكم إريتريا الإيطالي جاكوبو جاسباريني Jacopo Gasparini (١٣٥) في توقيع معاهدة تجارية مهمة مع الإمام يحيى عرفت باسم المعاهدة الايطالية – اليمنية عام ١٩٢٦(١٣٦) من أجل تعزيز الوجود الإيطالي في المنطقة، ولتسهيل عملية السيطرة علي فرسان(١٣٧).

ومما لا شك فيه أن تحركات الحكومة الايطالية أنهكت وأضعفت كثيراً من إمكانيات حكومة الإدريسي في فرسان خاصة في المجال الأمني والسياسي، وحيال ذلك كانت الحكومة البريطانية – التي كانت تراقب الموقف– تؤمن بأنه مؤشر علي الوهن الشديد في موقف الحكومة الإدريسية من التدخلات الخارجية(١٣٨).

ونظراً للتهديد المتزايد لاستقرار الأوضاع في فرسان بعد توقيع المعاهدة الايطالية–اليمنية، وافق مكتب المستعمرات في ٢٠ سبتمبر ١٩٢٦ علي قيام شركة النقابة الشرقية بتزويد حكومة الإدريسي بالأسلحة والذخيرة من مخازن الأسلحة في عدن دون الانتظار لوصول شحنة الأسلحة التي طلبتها الشركة من بلجيكا[١٣٩] وبالرغم من حصول كرافورد علي شحنة الأسلحة من عدن، إلا أنه فشل في دفع مقدم العقد المتفق عليه مع حكومة السيد حسن الإدريسي والمقدر بمائة ألف روبية [١٤٠] وحاول كرافورد تعديل شروط الاتفاق المالية، غير أن الحكومة الإدريسية أصرت علي الحصول علي المبلغ المتفق عليها قبل بدء العمل فى فرسان[١٤١] وحيال ذلك بدأ السيد حسن الإدريسي ينظر بعين الريبة والشك تجاه الشركة، وأنها لن تفي بالتزاماتها المالية، ومع ذلك لم يعلن رسمياً إلغاء الاتفاقية المعقودة مع الشركة [١٤٢].

وبينما كان السيد حسن الإدريسي يتفاوض مع شركة النقابة علي تعديل شروط الامتياز المالية، كان السيد مصطفى الإدريس يتفاوض مع كوبرCooper، ممثل شركة أنجلو ساكسون للبترول المحدودة The Anglo-Saxon Petroleum Co. Limited [١٤٣] في الإسكندرية [١٤٤] وبعد نجاح المفاوضات مع مندوب الشركة ، سافرا السيد مصطفى الإدريسي وكوبر إلي جازان للحصول علي موافقة السيد حسن الإدريسيي علي العقد الجديد، ثم التوجه إلي عدن لمقابلة المقيم السياسي هناك لإتمام عقد الامتياز[١٤٥].

وقد وصل السيد مصطفى الإدريسي إلى جازان، وتمكن بسهولة من إقناع السيد حسن الإدريسي بإلغاء الامتيازات المباعة لشركة النقابة، وفي ٢٢ سبتمبر أعلنت الحكومة الإدريسية إلغاء الاتفاق رسمياً مع الشركة، وأشار السيد مصطفى الإدريسي أن القرار جاء بعد عجز الشركة عن دفع مقدم العقد المتفق عليه، وقيامها بتعديل بنود العقد المالية دون الحصول علي موافقة مسبقة من السيد حسن الإدريسي [١٤٦] وإمعاناً من السيد مصطفى الإدريسي فى تثبيت الوضع الجديد، قام بتحرير نسخ عقد مبدئية مع شركة أنجلو ساكسون التابعة لمجموعة شل الملكية الهولندية The Royal Dutch Shell Group [١٤٧] وقد أبدت الشركة رغبتها في بدء التنقيب في جزيرة "زفاف" [١٤٨] التي تحتوي علي كميات من البترول في طبقات أرضها[١٤٩] .

وفي محاولة للحصول على دعم رجال القبائل في فرسان للاتفاق الجديد، كتب السيد مصطفى الإدريسي إلى زعماء القبائل موضحاً أن عقد امتياز النفط في فرسان الذي تم توقعيه مع كوبر أفضل من اتفاقية السيد حسن الإدريسي مع كرافورد، التي وصفها بالاتفاقية "الضارة"، وأن العقد الجديد يحمل فى طياته تحقيق أكبر قدر من المصلحة للحكومة الإدريسية والقبائل في فرسان

[١٥٠] علي أي حال، فقد نجح السيد مصطفى الإدريسي فى بداية أكتوبر ١٩٢٦ في إبرام الاتفاق النهائي مع شركة البترول الأنجلو ساكسون[١٥١] علي النحو التالي:

١- التنقيب عن النفط ومشتقاته وأي نوع آخر من المعادن.

٢- أن تتعهد الشركة أن تدفع للحكومة الإدريسية نظير التنقيب واستخراج النفط من جزر فرسان مبلغ مالي وقدره خمسة آلاف (٥٠٠٠) جنيه استرليني في السنة.

٣- يتعهد الإدريسي بأن يوفر الحماية للشركة ولجميع العاملين علي أرض فرسان مقابل ثلاثة آلاف (٣٠٠٠) جنيه استرليني في العام

٤- أن تدفع الشركة للحكومة الإدريسية واحد (١) جنيه سترليني لكل عشرة (١٠) أطنان من النفط الخام بعد استخراج الماء والرواسب.

٥- أن تدفع الشركة واحد (١) جنيه إسترليني لكل أربعين (٤٠) طنًا من المواد الصلبة مثل الأسفلت.

٦- أن يكون الخُمس مما تستخرجه الشركة من نصيب البلاد.

٧- وافقت الشركة على دفع عشرة (١٠) شلن مقابل كل طن مستخرج من جزر فرسان، وكان من المتوقع أن تحصل الحكومة الإدريسية طبقا لهذا البند علي ما لا يقل عن عشرين ألف (٢٠٠٠٠) جنيه إسترليني سنويًا.

٨- في حالة نشوب أي خلافات أو نزاعات بشأن هذا الاتفاق بين الأطراف الموقعة عليه، يحال هذا الخلاف أو النزاع إلي المقيم السياسي البريطاني فى عدن.

٩- تزويد حكومة الإدريسي بالأسلحة والذخيرة [١٥٢] .

وفي ٧ أكتوبر طلب السيد مصطفى الإدريسي من المقيم السياسي منح التسهيلات لشركة البترول انجلو ساكسون لتوريد الأسلحة والذخيرة للحكومة الإدريسية، إلا أنه رفض في البداية الأعتراف بالاتفاق الجديد، وأنه لن يتولى أية مسؤولية للتحكيم بين الإدريسي والشركة في حالة وجود أي نزاع [١٥٣] غير أنه تراجع مع زيادة النشاط الإيطالي فى المنطقة، وطلب من مكتب المستعمرات البريطانية سرعة اتخاذ قرار حتى يمكن تسوية مسألة الامتياز لصالح أية شركة بريطانية ، وقطع الطريق أمام الشركات الإيطالية [١٥٤].

وفي ذلك الوقت نشبت أزمة بين شركة النقابة الشرقية وشركة أنجلو ساكسون، أما عن أسباب الأزمة فقد نشأت بسبب احتجاج كرافورد علي أنشطة شركة شل في فرسان، وإلغاء الإدريسي للامتياز الذي عقده من قبل وطلب الحماية والتدخل من سلطات عدن، بيد أن الرد جاء بالوقوف على الحياد، وأنه لن يتم تزويد الإدريسي بالأسلحة؛ ذلك أن الحسن الأدريسي سلك مسلكاً فيه تعنت مما أثار حفيظة السلطات في عدن، حينما أصر على ضرورة لحصول علي الأسلحة والذخائر للدفاع عن أراضيه قبل تسوية الخلاف بين الشركتين [١٥٥] .

وفي غضون ذلك بدأت الشركة الأنجلو ساكسون في تسوية خلافاتها مع المقيم السياسي للموافقة علي بدء أعمال التنقيب ودعم الإدريسي بالأسلحة، وفي ٣١ أكتوبر وافقت بريطانيا علي بدء أعمال التنقيب، وإرسال الأسحلة إلي الحكومة الإدريسية [١٥٦] ولتثبيت الوضع الجديد، بدأت الشركة علي الفور عملياتها في زفاف، وطلبت من السلطات البريطانية توفير الحماية للشركة من خلال إرسال زورق حربي لمرافقة الجيولوجيين إلى الجزيرة. كما حصلت الشركة علي موافقة من شركة ماركوني اللاسلكية Marconi's Wireless Telegraph Company Limited [١٥٧] على تركيب محطة لاسلكية في فرسان وتخصيص إشارة اتصال من خلال المكتب اللاسلكي الدولي[١٥٨].

معاهدة مكة ٢١ أكتوبر ١٩٢٦ ودورها في إلغاء امتياز جزر فَرَسَان:

في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ الإمارة الإدريسية فإن معاهدة مكة التي عقدت بين حكومة عبد العزيز آل سعود والسيد حسن الإدريسي كانت ضرورية ومدفوعة دفعاً نظراً لوجود أسباب مهمة جداً منها: أن الحكومة الإدريسية كانت بحاجة ماسة إلى قوة خارجية لحمايتها [١٥٩] واختلال الأمن وانفراط الزمام بين قبائل المنطقة ومقاتلة بعضها البعض، وإغراءات إيطاليا ومطامعها التي تلوح في الأفق، ومساومة الشركة البريطانية علي التنقيب عن البترول فى فرسان[١٦٠] وأخيراً، تخلى الحكومة البريطانية عن الحكومة الإدريسية. كل ذلك كان مسوغاً مقبولاً في طلب مناصرة آل سعود دون رد فعل عنيف من لدن سكان عسير اتجاه هذه الخطوة[١٦١].

وتضمنت معاهدة مكة أحد عشر (١١) بنداً [١٦٢]، يخص القضايا الداخلية والخارجية لإدارة عسير تحت حكم الأدارسة، وكانت المعاهدة بمثابة فرض الحماية السعودية علي إمارة الأدراسة، وبموجبها تخلى الإدريسي عن ممارسة سياسة خارجية مستقلة [١٦٣] وحرمته من أن يمنح أي امتياز اقتصادي[١٦٤] إلا بعد أخذ الموافقة والإذن المسبق من قبل حكومة عبد العزيز أل

سعود، كما تحرم هذه المعاهدة على الإدريسي أن يدخل في أي مناقشات أو مفاوضات سياسية مع أي حكومة بدون علم حكومة الملك عبد العزيز آل سعود[١٦٥].

ويبدو أن الموافقة البريطانية علي توقيع معاهدة مكة جاء بعد أن اتخذت بريطانيا قراراً ثابتاً بضرورة زوال الإمارة الإدريسية لإفساح المجال لابن سعود لضمان الأمن والسلام في الجنوب الغربي لشبه الجزيرة العربية [١٦٦] فنظرت بريطانيا إليه باعتباره شخصية قوية يمكنها أن تسهل عمل الشركات البريطانية في جزر فرسان، وأن وضع هذه الشركات سوف يكون أفضل في ظل حماية ابن سعود لهذه الجزر، وأن هذا الوضع سيمكنها من أي موارد طبيعية في المنطقة [١٦٧] التي تحتوي علي كميات من النفط مشجعة من الناحية التجارية، وهي بطبيعة الأمر متلّهفة في أن تحصل الشركات البريطانية على امتيازات النفط أينما تبدو آفاق لذلك[١٦٨] .

وعلي الرغم من أن معاهدة مكة أسهمت –ومن دون ريب – في إلغاء الامتيازات الخاصة بشركات النفط في الأراضي الإدريسية كافة وفي جزر فرسان خاصة [١٦٩] وقضت علي أي آمال إيطالية باقية للحصول علي نفط فرسان[١٧٠] فإن حكومة عبد العزيز آل سعود أعلنت أنه لا يوجد تغيير في المعاهدات التي عقدتها الحكومة الإدريسية مع أي شركة أجنبية [١٧١] ويبدو أن الهدف الحقيقي من هذا التصريح هو طمأنة الشركات البريطانية وتهدئة الأوضاع في الأراضي الإدريسية وحتى لا تتخذ الحكومة الايطالية موقفاً معادياً في فترة حرجة للحكومة السعودية التي أحكمت سيطرتها علي جزر فرسان بموجب معاهدة مكة.

وفي خضم ذلك أكدت الحكومة الإيطالية مقاومتها ومعارضتها لعقد معاهدة مكة؛ لأنها كانت بمثابة ضربة ضد طموحاتها ومخططاتها في المنطقة، لذا لم يتخل الإيطاليون عن آمالهم في الحصول على امتياز فرسان، ومارسوا ضغطاً شديداً علي السكان المحليين؛ لإجبار الحكومة الإدريسية على نقد اتفاق مكة، وفي هذا الإطار أكدت التقارير البريطانية في ١٥ ديسمبر ١٩٢٦ أن الحكومة الإيطالية أنفقت ما يقرب من مائتى ألف (٢٠٠٠٠٠) دولار من أجل الحصول علي امتياز النفط في فرسان[١٧٢].

لم تستطع بريطانيا إذن إخفاء مخاوفها من المخططات الإيطالية تجاه فرسان وجزيرة كمران [١٧٣] وخلال المحادثات الأنجلو-إيطالية في روما بداية عام ١٩٢٧، ضغط الإيطاليون من أجل السيطرة علي جزر كمران فرسان والحصول علي امتيازات النفط في الأخيرة [١٧٤] والاعتراف بالمصالح الإيطالية في عسير، غير أن الخارجية البريطانية أبلغت الحكومة الإيطالية بأنها لن تسمح لأية دولة أوروبية بأن تسيطر على الشاطئ العربي للبحر الأحمر بما فيها جزر فرسان وكمران أو حتي في جزيرة العرب [١٧٥].

وفي ظل هذه الظروف سعت شركة أنجلو ساكسون – صاحبة الامتياز الممنوح في جزر فرسان- للحصول علي اعتراف رسمي من الحكومة البريطانية بعقد الامتياز، ولكي تضمن-قدر الإمكان- تنفيذ شروط الامتياز، طلبت من المقيم السياسي في عدن توفير الحماية لأعمال التنقيب في جزيرة زفاف، إلا أن مكتب المستعمرات البريطاني قام بإبلاغ الشركة أن سفن حكومة جلالة الملك – عبد العزيز آل سعود- "لديها أوامر دائمة للحفاظ على المصالح الشركة البريطانية في تلك المياه [١٧٦].

وفي ٦ فبراير ١٩٢٧ طلب السيد مصطفى الإدريسي من كوبر ممثل الشركة البريطانية إمداد حكومته بخمسمائة (٥٠٠) بندقية وثلاثة مائة (٣٠٠) صندوق ذخيرة، مهدداً بسحب الامتياز في حال عدم تزويده بالأسلحة المطلوبة [١٧٧] غير أن رد مكتب المستعمرات البريطاني جاء صادماً لكوبر، حيث رفض توريد البنادق إلي الحكومة الإدريسية؛ مشيراً أنه لم يعد من شأن الحكومة البريطانية تحقيق الاستقرار في إمارة الأدارسة التي اصبحت تحت حماية آل سعود، وأنها لم تكن ملزمة بتنفيذ شروط امتياز شركة الأنجلو ساكسون [١٧٨].

ومع تزايد النشاط الايطالي [١٧٩] طلبت الحكومة الإدريسية من كوبر تسديد الدفعة الأولى من قيمة عقد الامتياز البالغ خمسة آلاف(٥٠٠٠) جنيه إسترليني حتى يتسنى لها شراء الأسلحة [١٨٠] وقد وصل كوبر إلى جزيرة زفاف لبدء عمليات التنقيب هناك، بعد أن حصلت الحكومة الإدريسية علي القسط الأول، لكن الشركة سرعان ما واجهت صعوبات كبيرة في عملية التنقيب؛ بسبب تعنت ممثلي حكومة الإدريسي في تنفيذ بنود الامتياز، وضغط القبائل علي الشركة للحصول علي المزيد من الأموال والأسلحة التي رفضت الأخيرة توريدها [١٨١] وبعد جهود فاشلة للتغلب على هذه الصعوبات؛ تقدم عبد العزيز آل سعود وتظاهر باعتباره وسيطًا محايدًا بين الإدريسي—تابعه في ذلك الوقت- والشركة، ومن هنا بدأت العلاقات في التدهور بين الحكومة الإدريسية والشركة البريطانية [١٨٢].

وإزاء تأزم الموقف بين شركة الأنجلو-ساكسون وحكومة السيد حسن بن على الإدريسي، أكدت حكومة عبد العزيز آل سعود للقنصل البريطاني في جده بتاريخ ١٢ أغسطس من عام ١٩٢٧م "أنها درست القضية جيداً، ووجدت أن الاتفاقية المبرمة بين الشركة والحكومة الإدريسية غير عادلة"، لذلك أسرعت إلى رفض هذا الامتياز الذي لمست فيه من الغبن والإجحاف بحقوق بلاد الإدريسي. وهكذا استخدم عبد العزيز آل سعود حقوق الحماية علي إمارة الأدارسة في أول الأمر فيما يتعلق بامتياز شركة النفط فى فرسان(١٨٣).

كذلك أكدت حكومة عبد العزيز أل سعود أن الاتفاق الذي تم بين شركة الانجلو ساكسون وحكومة السيد حسن بن على الإدريسي يحمل في طياته الكثير من عوامل الخلاف، وإذا بقيت اتفاقية امتياز بترول فرسان سارية المفعول على ما هي عليه سوف تظهر مشاكل أخرى تعكر صفو العلاقات، وبالتالي يتوقف العمل، وأن أفضل الطرق للحفاظ على حقوق الشركة وحكومة الإدريسي هو عمل اتفاقية جديدة تحت إشراف حكومته تُبنى على أسس ثابتة، وتمنع وجود أي اختلاف أو مشاكل مستقبلية، كما تضمن وجود الاحترام وبناء علاقات طيبة بين الشركة وحكومة السيد حسن الإدريسي(١٨٤).

وفي ديسمبر ١٩٢٧ ألمح عبد العزيز آل سعود إلي تأجيل القرارات حول مسألة النزاع – التي طُلب منه حلها- بين الشركة والحكومة الإدريسية، إلى أن يتم وضع امتياز جديد، وحتى تتم التسوية النهائية فإن الشركة ليس من حقها الحصول علي تصريح بنقل الامتياز من جزيرة زفاف إلى جزيرة فرسان الكبيرة، واقترح على الشركة أن ترسل ممثلين عنها إلي جدة للتفاوض حول الامتياز الجديد، ولإصراره على موقفه قررت الشركة الانسحاب من الجزر، وفي سبتمبر ١٩٢٨ أُزيلت كل المعدات تحت إشراف القوات المحلية، وفي نهاية المطاف أعلنت شركة شل أنها غير مهتمة بإعادة التنقيب في جزر فرسان (١٨٥).

الامتيازات فى فَرَسَان في ظل حماية آل سعود (١٩٢٨-١٩٣٤):

وقبل التحدث عن امتيازات النفط في فرسان فى ظل الحماية السعودية، لابد من الإشارة إلي الأوضاع الداخلية في إمارة الأدارسة، فقد أبقى الملك عبد العزيز إدارة البلاد في يد هيئة حاكمة تحت رئاسة السيد حسن الإدريسي، واكتفى بإرسال مندوب يكون إلي جانبه يعاونه

فى أعماله، واحتفظ عبد العزيز آل سعود بالشئون الخارجية فقط، إلا أن الإدارة المحلية عجزت بعد سنتين فى إدارة الأمور[١٨٦]، فقد عانت الحكومة من صعوبات مالية وإدارية [١٨٧] .

وعلي جانب العلاقات الخارجية، فقد اتسمت العلاقات الإدريسية – السعودية بالصفاء والود حتى عام ١٩٣٢، حتى قام الحسن الإدريسي بثورة ضد الحكومة السعودية في نفس العام [١٨٨] غير أن القوات السعودية تمكنت من القضاء علي الثورة، وأعلن عبد العزيز آل سعود وبشكل رسمي ضم تهامة عسير نهائيًا إليه عام ١٩٣٣، وفي ١٣ مايو ١٩٣٤ استأنفت المفاوضات لتثبيت الحدود التي نتج عنها عقد اتفاقية الطائف مع اليمن، والتي أنهت حالة الحرب، ومنذ ذلك الوقت لم يعد للأدارسة نفوذ سياسي في عسير[١٨٩].

وبالعودة إلي جزر فرسان، سنلاحظ أن شركة مجموعة شل أوقفت جميع أنشطتها فى فرسان منذ عام ١٩٢٨، وفي الوقت نفسه أخبرت شركة الأنجلو-فارسية قسم البترول بوزارة التعدين البريطانية بعدم رغبتها فى الحصول على أية امتيازات طويلة الأجل في هذه الجزر؛ لعدم توافر البترول بكميات مشجعة من الناحية التجارية [١٩٠].

والجدير بالملاحظة عدم اهتمام شركات النفط البريطانية بالامتيازات فى فرسان خلال عام ١٩٢٩، ويعزى ذلك لاعتقادها بعدم وجود النفط هناك بكميات تجارية، فقد اعتبر البريطانيون أن فرسان منطقة غير واعدة لاعتبارات جيولوجية، كما أن أزمة عام ١٩٢٩ [١٩١] ألقت بظلالها الكئيبة علي المفاوضات التي جرت بين الشركات البريطانية والحكومة السعودية بشأن فرسان [١٩٢].

وفي عام ١٩٣٠ جرت محاولة وحيدة وغير جادة للتنقيب عن النفط من قبل مجموعة شل (شركة البحر الأحمر للبترول) – صاحبة الامتياز في عام ١٩٢٦- حيث قامت بالحفر بدون أي نجاحات وتركت الموقع في نفس العام دون تحقيق أي مكاسب اقتصادية [١٩٣]، وخلال عام ١٩٣١ تم الحفر مرتين فى جزر فرسان دون تحقيق أي نجاح يذكر من الناحية التجارية [١٩٤]، ولم يعد هناك أي نشاط لشركات البترول الأجنبية فى جزر فرسان بسبب اضطرابات الأوضاع الداخلية، ونشوب ثورة الإدريسي تجاه ابن سعود فى عام ١٩٣٢، والتي انتهت بالفشل [١٩٥].

وفي عام ١٩٣٣ بدأ عبد العزيز آل سعود بالتحدث بشكل رسمي ومباشر عن إمكانية منح امتيازات جديدة للشركات البريطانية للتنقيب عن النفط فى جزر فرسان، ففي يونيو أكد

علي استعداده للنظر فى عروض الشركات البريطانية التي ترغب فى التنقيب عن النفط فى عسير وجزر فرسان، وتمت الإشارة لهذا الأمر عن طريق شركة نفط العراق Iraq Petroleum Company [١٩٦] التي كانت عسير ضمن نفوذها، والتي تعد الشركة البريطانية الوحيدة المهتمة بهذا الأمر. وفي نفس السياق أعلنت شركة نفط العراق عن استعدادها لإرسال الجيولوجيين لعمل الاختبارات والفحص في حالة حصولها على امتياز التنقيب مع توفير الحماية اللازمة أثناء الفترة الاستكشافية"[١٩٧].

وقد رحب الملك عبد العزيز آل سعود باقتراح شركة نفط العراق للقيام بفحص بعض المناطق فى عسير ومنطقة الإحساء، وأنه فى انتظار مقترحات الشركة لكيفية إتمام أنشطة الجيولوجيين فى هذه المناطق، ومن ناحية أخرى أكدت الحكومة السعودية في ١١ يوليو عن استعدادها لمنح حقوق التنقيب لفترة قصيرة وبشروط عادلة في جزر فرسان [١٩٨].

ولا شك أن المرونة التي أبدتها الحكومة السعودية تجاه التنقيب فى جزر فرسان ناتجة عن السياسة العامة للحكومة السعودية من البداية التي تحمل في طياتها رغبتها فى الحصول على الأموال مقابل اتفاق عادل مع شركة نقط العراق للتنقيب في جزر فرسان [١٩٩]، وأن الملك عبد العزيز كان متلهفاً للتوصل إلى اتفاق مع الشركة بعد فشل جميع الاتفاقيات السابقة بسبب مراوغة الشركات البريطانية لحكومة الأدارسة [٢٠٠] .

أما عن الموقف البريطاني الرسمي من التنقيب عن النفط فى جزر فرسان، فقدت بدأت وزارة التعدين البريطانية مناقشة امتيازات النفط في المملكة العربية السعودية وجزر فرسان، حيث أبلغت سفارتها في جدة بضرورة التواصل مع شركات النفط البريطانية في المنطقة للحصول علي مقترحاتها بشأن التنقيب عن البترول فى فرسان"[٢٠١].

وبالفعل قام قسم البترول بالتواصل مع ثلاث شركات، شركة نفط العراق، والشركة الإنجلو –فارسية للبترول، ومجموعة شل، لمعرفة مدى جديتهم للعمل فى جزر فرسان، وقد أبدت شركة مجموعة شل والشركة الأنجلو–فارسية عدم رغبتهما في أي امتيازات في فرسان[٢٠٢] ويعزى ذلك إلى فشل مجموعة شل في الحصول علي أي مكاسب تجارية منذ عام ١٩٢٦، أما شركة الأنجلو فارسية فكانت منطقة الخليج الفارسي هي مجال نشاطها"[٢٠٣]، وفيما يتعلق بموقف شركة نفط

العراق فقد أعلنت أن منطقة عسير – التابع لها جزر فَرَسَان – جاءت ضمن منطقة اهتمامات الشركة، وأشارات إلى إمكانية القيام بمسح جيولوجي في فرسان للتأكد من وجود البترول بكميات تجارية(٢٠٤).

هكذا أصبحت فرسان ضمن مجال اهتمام شركة نفط العراق، والتي تنتظر موافقة الحكومة السعودية علي السماح للجيولوجيين بفحص المناطق محل الامتيازات، وقد لمحت الشركة إلى رغبتها في الحصول على فرصة حقيقية وتعاون جاد من قبل الحكومة السعودية للنظر في الامتيازات المتعلقة بعسير وفرسان(٢٠٥) .

والجدير بالملاحظة أن الحكومة الإيطالية لم تنس رغبتها فى الحصول علي امتيازات النفط في فرسان، فقد اتصل بعض الإيطاليين – من خلال وسيط في القاهرة – بالملك عبد العزيز آل سعود في منتصف عام ١٩٣٣ بشأن الحصول علي موافقته لمنح الشركات الإيطالية امتياز للتنقيب عن البترول في فرسان (٢٠٦).

وبعد أن نجح ممثل شركة كاليفورنيا العربية للزيت القياسي (كاسوك) the California Arabian Standard Oil Company (CASOC) في تأمين امتياز منطقة الإحساء بناءً على الاتفاقية التي أُبرمت بين كلا الطرفين (٢٠٧)، فقد أعرب الملك عبد العزيز عن رغبته في استمرار التعاون مع الحكومة البريطانية (٢٠٨) وأنه يفضل التعاون مع الشركات البريطانية فى المنطقة بعيداً عن الشركات الإيطالية، وتساءل ما إذا كانت هناك مجموعة من الشركات البريطانية لديها الاهتمام ذاته في عسير وجزر فرسان، وأنه لأبد من الإعلان ذلك بشكل عاجل (٢٠٩).

وفي مايو ١٩٣٤ استمرت المفاوضات بين الشركات البريطانية والحكومة السعودية بشان إمكانية الحصول على امتياز نفطي في منطقة عسير وفرسان، وفي هذه المرحلة أبدت شركة كاليفورنيا العربية للزيت القياسي رغبتها في الحصول علي امتياز للتنقيب في عسير وفرسان، غير أن هذه المفاوضات لم تحسم حتى ذلك الوقت (٢١٠)، علي أي حال فقد حصلت شركة نفط العراق علي امتياز النفط في فرسان في منتصف عام ١٩٣٦، وبدأ عمل الجيولوجيين في نوفمبر من نفس العام، وفي عام ١٩٣٩ توقف العمل تماماً بسبب نقص النتائج(٢١١).

نتائج البحث :

١- إن وقوع جزر فرسان في موضع إستراتيجي من البحر الأحمر جعلها عرضه لأطماع العديد من الدول والشركات الأوروبية.

٢- نجحت بريطانيا من خلال الشركات البريطانية في الحفاظ علي جزر فرسان وحماية تجارتها وخطوط مواصلاتها إلي الهند، واستخدمت مسألة امتياز النفط في فرسان باعتباره مبرراً للوقوف في وجه المطامع الأوروبية في منطقة البحر الأحمر.

٣- نظراً للضعف الذي مرت به الحكومة الإدريسية بعد وفاة مؤسسها السيد محمد بن علي الإدريسي عام ١٩٢٣، وحاجتها الماسة للأموال والأسلحة لحماية أراضيها، فقد كانت علي استعاد تام للتخلى عن الثروات المعدنية في فرسان لأية شركة أجنبية مقابل الأسلحة والأموال.

٤- رغم أهمية جزر فرسان لبريطانيا، فإنها رفضت تقديم الأسلحة ثمناً لامتيازات النفط؛ منعاً لاستفحال قوة الحكومة الإدريسية، تمهيداً لسيطرة حليفها (الجديد) عبد العزيز آل سعود عليها.

٥- لا شك أن عدم جدية الحكومة البريطانية في تنفيذ شروط امتيازات النفط في جزر فرسان، حرم الحكومة الإدريسية من استغلال الامتيازات في فرسان علي أرض الواقع.

٦- جاء فشل شركات التنقيب عن النفط في فرسان بسبب قلة الدعم المقدم من الحكومة البريطانية، وحالة الاضرابات الداخلية في فرسان بعد عام ١٩٢٣.

٧- لعبد عبد العزيز آل سعود دور مهم في إلغاء الامتيازات الممنوحة في جزر فى فرسان من خلال تحريضه للقبائل والسكان المحليين لوضع العراقيل في وجه الشركة.

٨- لا شك أن السياسة التي اتبعتها الحكومة الإيطالية في تحقيق طموحاتها التجارية والاستراتيجية في منطقة البحر الأحمر، كانت سبباً رئيساً في فشل الشركات البريطانية في تحقيق مكاسب تجارية من امتياز النفط في فرسان.

٩- جاءت عدم رغبة الشركات البريطانية في الحصول علي امتياز للتنقيب عن النفط في فرسان خلال فترة الحماية السعودية للإمارة الإدريسية، بسبب عدم قدرة هذه الشركات

علي استغلال النفط في فرسان على أرض الواقع، واهتمامها بمناطق أخرى واعدة من الناحية التجارية مثل منطقة الإحساء.

الهوامش:

١ - تقع عسير في الجهة الغربية من شبة الجزيرة العربية بين الحجاز واليمن، وتنقسم أراضيها إلي منطقتين : منطقة سهلية تمتد علي ساحل البحر الأحمر وتدعى تِهاَمة عَسير، ومنطقة جبلية تدعى السراة ومجموع سكانها يناهز مليوناً ونصف مليون نسمة. والجدير بالذكر أن إطلاق اسم عسير علي تلك البلاد جغرافياً هو اصطلاح حديث العهد، لم يمض عليه أكثر من مئة وخمسين عاماً. خير الدين الزركلي: شبة الجزيرة العربية فى عهد الملك عبد العزيز: ج ١ ، ط٥ ، بيروت، ١٩٩٢. ص٥٣١

٢ – للمزيد من التفاصيل عن وضع اليمن في العهد العثماني ، انظر:الأرشيف العثماني: وثائق عن تاريخ اليمن في العهد العثماني، استانبول ٢٠٠٩.

٣ – . هو مؤسس الإمارة الإدريسية في تهامة عسير، ولد بصبيا عام ١٨٧٦ ودرس العلوم الدينية واللغة العربية، ثم أكمل دراسته في الأزهر الشريف مدة سبعة سنوات تقريبا، وعاد بعدها إلى صبيا عام ١٩٠٦، وقد توفي في مارس عام ١٩٢٣. للمزيد من التفاصيل انظر: الأشراف الأدارسة بالمخلاف السليماني وتهامة عسير.

http://www.aladarisah.com, accesse: Jan. 2019.

Bang, Anne K., The Idrlsi State in Asir 1906–1934, Politics, religion and personal prestige as statebuilding factors in early twentieth–century Arabia, London, 1996, p. 69

٤ – لوتسكي: تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستاني، ط٨، دار الفارابي بيروت، ١٩٨٥ . ص٤٣٤.

٥ – ويذكر أن صلة الأدارسة بالمنطقة تعود إلى فترة مبكرة عندما قدم جدهم السيد أحمد بن إدريس، وهو من سلالة الأشراف الإدارسة في المغرب، استقر في مكة عام ١٧٩٩م، فعمل على نشر دعوته وأفكاره الصوفية، وأسس فيها طريقته التي عرفت بالأحمدية، وكانت شهرته سبباً في وفود الطلاب عليه من مختلف المناطق، وفي عام ١٨٢٨ توجه إلى تهامة اليمن التي بقي فيها عدة اشهر وانتقل بعدها إلى صبيا واستقر فيها مع عائلته عام ١٨٢٩ ، توفي في عام ١٨٣٧ م، فأصبح قبره مزاراً لأتباعه من مختلف المناطق، مما أكسب أسرته مكانة دينية مرموقة.

٦ – عبد الواحد محمد راغب: البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران (من الدولة السعودية الأولى حتى معاهدة الطائف ١٧٤٤–١٩٣٤) ج٢، ط١، الفاهرة، ١٩٩٨، ص ١٥٤.

٧ –فاروق عثمان أباظة: الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢–١٩١٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦، ص ص ٣٦٥–٣٦٧.

٨ – عقدت الدولة العثمانية مع الإمام يحي بن حميد صلح دعان عام ١٩١١، حتى تتفرغ لمواجهة

إيطاليا في طرابلس الغرب . للمزيد من التفاصل عن اتفاقية دعان، انظر: عبد الواحد محمد راغب: البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، ص١٦٣.

٩ – عبد الله بن علي بن مسفر: السراج المنير في سيرة أمراء عسير، مؤسسة الرسالة، د.ت، ص ١١٠. يذكر ان الدولة العثمانية اضطرت عام ١٩١٠ الاعتراف بالسيد محمد بن علي الإدريسي، وفي مقابل ذلك وافق الإدريسي علي التنازل عن جميع الموانئ التي بحوزته باستثناء فرسان. انظر: راغب: البيان في تاريخ جازان، ص ص ١٥٥–١٥٦؛ **Baldry, John, al–Yaman and the Turkish Occupation 1849–1914,Arabica, T. 23, Fasc. 2 (Jun., 1976), p. 193**

١٠ – عبد الواحد محمد راغب: البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران ، ص ص ١٤٨–١٥٠.

11.– Bang, Anne K., The Idrlsi State in Asir 1906–1934, pp. 130–104.

١٢ –فاروق عثمان أباظة: الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢–١٩١٨،ص ٣٧١.

١٣ – عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين: التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، ١٩٩٩، ص ص ٤٤٨–٤٥٠.

١٤ – كان في الجزيرة العربية خمس أسر حاكمة هي: الإمام يحيى حميد الدين في اليمن، والسيد محمد بن علي الإدريسي في صبيا(تهامة عسير)، وعبدالعزيز آل سعود في نجد، والشريف حسين بن علي في الحجاز، وابن رشيد في حائل. انظر :

حنان سليمان ملكاوي: العلاقات بين الإمام يحيى حميد الدين إمام اليمن وأمراء الأدارسة في تهامة عسير ١٩١٠–١٩٢٥، مجلة دراسات تاريخية– الجامعة الأردنية ، العددان ١١٥–١١٦، سبتمبر–ديسمبر ، ٢٠١١، ص ص ٣٣٤–٣٣٥.

15– Karsh ,Efraim and Karsh, Inari , Myth in the Desert, or Not the Great Arab Revolt, Middle Eastern Studies, Vol. 33, No. 2 (Apr., 1997), p. 288.

١٦ –تشارلز هنري أوفيدال برايس : تولى منصب المقيم السياسي خلال عام ١٩١٥ .

أما لماذا التحالف عن طريق عدن بالذات، فهذا يرجع إلي أن بريطانيا قسمت الجزيرة ديبلوماسيا بخط يمر بواسطتها ، فالخليج العربي يخضع لاشراف حكومة الهند، أما البحر الأحمر الذي يقع علي الجانب الآخر من الخط فكان يخضع لإشراف وزارة الخارجية عن طريق عدن. انظر :

List of British colonial administrators of Aden https://en.wikipedia.org/wiki,accesse , Jan. 2019.

١٧ – كانت هذه المعاهدة هي أول معاهدة رسمية تعترف بوضع السيد محمد بن علي الإدريسي فى

عسير.انظر

Bang, Anne K., The Idrlsi State in Asir 1906–1934, pp. 105.

18– Fisher, John, The Safety of Our Indian Empire': Lord Curzon and British Predominance in the ArabianPeninsula, 1919, Middle Eastern Studies, Vol. 33, No. 3 (Jul., 1997), pp. 497, 515.

19 – King, Stephen Hobson , The British Successor States in the Post–war Middle East,Claremont Graduate School, 1978, pp.510–1512.

٢٠ – وبوفاة السيد محمد الإدريسي سوف تتسع ممكلة آل سعود الجديدة وأصبح ضم منطقة عسير لدولته مسألة وقت. انظر:

Vikør, Knut S., Jihād, 'ilm and taṣawwuf: Two Justifications of Action from the Idrīsī Tradition, Studia Islamica, No. 90 (2000), p.160

٢١ – عبد الله بن علي العمودي: عبد الله بن محمد أبو داهش: الأدارسة في تهامة ١٣٤١–١٣٤٧هـ، تحقيق عبد الله بن محمد أبو داهش، مطابع مازن، د.ت، ص ٤٣–٤٤.

22– Mehra, Asha, the italo–wahabi sweep of south–western arabia (1924–1927)the Dualchallenge of British Hegemony, Proceedings of the Indian History Congress, Vol. 50, Golden Jubilee Session (1989),p.781.

٢٣ – عبد الله بن علي : السراج المنير في سيره أمراء عسير، ص ١١٤.

٢٤ – من الثابت تاريخياً أن السيد محمد بن علي الإدريسي كان قد وقع معاهدة مع ابن سعود حاكم الرياض في عام ١٩٢٠، بمقتضى هذه المعاهدة نجح الإدريسي فى تأمينم حدود إمارته الشرقية. للمزيد من التفاصيل، انظر:

Forbes ,Rosita, A Visit to the Idrisi Territory in 'Asir and Yemen, The Geographical Journal, Vol. 62, No. 4 (Oct., 1923),p. 274.

٢٥ – عبد الله بن علي بن مسفر: السراج المنير في سيره أمراء عسير، مؤسسة الرسالة، د.ت، ص ١١٥–١١٧.

٢٦ –الموسوعة العربية الشاملة، www.mosoah.com, accesse: Jan. 2019

27 – Wells, Macon Wesson, International Rivalries and Strategic Interests in the Red Sea, Area, 1918–1939, M.A., American University of Beirut, Lebanon, 1964, p.34.

٢٨ – يبلغ عدد الجزر التابعة لجزر فرسان ما يربو علي ثمانين جزيرة، أشهرها جزيرة فرسان الكبرى التي تبلغ مساحتها ٣٥٠ كيلو متراً مربعاً، وهي الجزيرة الوحيدة المأهولة بالسكان. انظر: عبد الله حمد المخيال: نداء الصحراء، العبيكان، الرياض، ١٤٢٧هـ، ص ٢٤.

29 – Peterson, J.E. , The Islands of Arabia: Their Recent History and Strategic Importance, Journal of Arabian Studies,Vol. VII. Middle East Center, University of Cambridge, 1985, p.23.

٣٠ – إبراهيم عبد الله مفتاح: فرسان جزائر اللؤلؤ والأسماك المهاجرة، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، السعودية، ١٩٨٤، ص ص١٠–١١.

٣١ – جزر كمران: أحدى الجزر اليمنية فى البحر الأحمر، وتقع قبالة الساحل اليمني ، وهي محاذية لميناء الصليف الشهير بجبال الملح، وتبلغ مساحتها ٥٧ كم مربع، وهي ذات موقع استراتيجي مهم في الدفاع عن اليمن إذ تم السيطرة عليها من قبل الدولة العثمانية عام ١٥٣٠ للتصدي للبرتغاليين والدفاع عن اليمن والبحر الأحمر، وكذلك احتلها الانجليز عام ١٩١٥، ثم عادت إلي السيادة اليمنية عام ١٩٦٧. للمزيد من التفاصيل انظر:

خالد محمد ربايعة: دراسات في الجغرافيا السياسية، دراسة تطبيقية علي الجمهورية اليمنية، دار جليس الرمان، عَمان، ٢٠٠٩،ص ص ١٨–١٩؛ جمال كمال محمود: البحر الأحمر فى الاستراتيجيا العثمانية ١٥١٧–١٨٠١، المركز العربي للأبحاث، ٢٠١٩؛ رأفت الشيخ: تاريخ العرب الحديث، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ١٩٩٤، ص ١٩٠–١٩١.

32– Ekinci, İlhan. Kızıldeniz'in güneyinde rekabet : Şeyh Said ve Fersan Adaları meselesi. Belleten LXIX, No. 255, (Ağustos 2005) s. 580.

٣٣ –محمد أحمد العقيلي: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، مقاطعة جازان – المخلاف السليماني، ط٢، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٧٩ ص ١٢٥.

٣٤ –أميرة علي المداح: المخلاف السليماني تحت حكم الادارسة، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم القري، ١٩٨٥، ص ٤٩.

٣٥ –محمد أحمد العقيلي: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، مقاطعة جازان – المخلاف

السليماني، ط٢، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٧٩ ص ١٢٥؛ محمود شاكر: شبة جزيرة العرب (عسير)، ط٣، المكتب الإسلامي، ١٩٨١ ، ص ١٥

٣٦ – إبراهيم عبد الله مفتاح: فرسان جزائر اللؤلؤ والأسماك المهاجرة، ص ص١١–١٣.

37– Memorandum on supplementary British commitments to the Idrisi regarding the Farsan Islands, 7th January, 1919, IOR/L/PS/18/B293A.

٣٨ – سعيد بن مشبب بن سعيد القحطاني: دراسة تاريخية وثائقية لبترول شبه جزيرة الصليف بين السيد حسن الإدريسي والكوماندر كرافورد من خلال وثائق الأرشيف البريطاني، مجلة بحوث جامعة تعز، العدد ٢٠، يوليو ٢٠١٩، ص ١٣٣.

39– DUYSAK, Cabir , OSMANLI BELGELERİNE GÖRE ASÎR BÖLGESİNDE SEYYİD İDRİSÎ İSYANI VE SONUÇLARI (1908–1918) ,Yüksek Lisans Tezi, İSTANBUL 2005, s.143.

40– Memorandum on supplementary British commitments to the Idrisi regarding the Farsan Islands, 7th January, 1919, IOR/L/PS/18/B293A.

41– Arabia. Agreement with the Idrisi Saiyid regarding the Farasan Islands and other matters, January 1917, IOR/L/PS/18/B250.

42– DUYSAK, OSMANLI BELGELERİNE , ss.216–217.

٤٣ – سيد مصطفى سالم : البحر الأحمر والجزر اليمنية تاريخ وقضية، دار الميثاق للنشر والتوزيع، صنعاء، ٢٠٠٦، ص ١١٢.

٤٤ – مسارات: أمن منطقة البحر الأحمر، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، أكتوبر–نوفمبر ٢٠١٨، ص ١٣.

45 – Bang, Anne K., The Idrlsi State in Asir 1906–1934, pp. 105–106.

٤٦– جيمس ألكسندر بيل: تولى منصب المقيم السياسي فى عدن من عام ١٩١٠ وحتى عام ١٩١٤. انظر:

List of British colonial administrators of Aden https://en.wikipedia.org/wiki,accesse , Jan. 2019.

47– Memorandum on supplementary British commitments to the Idrisi regarding the Farsan Islands, 7th January, 1919, IOR/L/PS/18/B293A.

48–Baldry,John , British Naval Operations against Turkish Yaman 1914–1919, Arabica, T. 25, Fasc. 2 (Jun., 1978), p. 154.

49– Ibid, IOR/L/PS/18/B293A.

50– Ibid, IOR/L/PS/18/B293A.

51–Bang, Anne K., The Idrlsi State in Asir 1906–1934, Politics, religion and personal prestige as statebuilding factors in early twentieth–century Arabia, London, 1996, p. 106..

52– Arabia. Agreement with the Idrisi Saiyid regarding the Farasan Islands and other matters, January 1917, IOR/L/PS/18/B250.

٥٣– معاهدة لندن: اتفاق سري وُقع بلندن في ٢٦ أبريل ١٩١٥ بين الحكومة الإيطالية وممثلين عن دول الوفاق الثلاثة إبان الحرب العالمية الأولي، ونصت الإتفاقية علي إنضمام إيطاليا إلي جانب دول الوفاق مقابل الوعد بحصولها علي بعض المناطق العثمانية، وبعض المكاسب الحدودية. للمزيد من التفاصيل عن هذه المعاهدة، انظر:محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي : تاريخ العالم المعاصر، ط١، الأردن، ٢٠١٥، ص ص ٦٥، ١٦٥.

Historical Revision. No. XCVI: The Treaty of London, 1915, New Series, Vol. 25, No. 100 (March, 1941), pp. 347–355

٥٤ – تمتلك إيطاليا أرخبيل دهلك The Dahlak Archipelago ، وهو عبارة عن تجمع من جزر في البحر الأحمر قبالة الشواطئ الإريترية قرب مدينة مصوع وميناؤها المواجة لجزر فرسان. ولا شك أن السيطرة الايطالية علي جزر فرسان سيمكنها من الإشراف والسيطرة علي طريق البحر الأحمر إلى الهند. للمزيد من التفاصيل، انظر: حامد سيد محمد حامد : القرصنة البحرية بين الاسباب والتداعيات والرؤى الإستراتيجية: دراسة للحالة قبالة السواحل الصومالية وخليج عدن، ط ١،المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ٢٠١٦، ص١٠٠–١٠١. Hammer,Joshua, In Eritrea, a Diver's Dreamscape, The New York Times, Feb 16, 2017

55– Relation of Commitments to the Idrisi, under the Supplementary Agreement to British Desiderata, ,

IOR/L/PS/18/B293A.

56- Petroleum Department, Coll 6/60 'Saudi Arabia: "Oil Concessions in Asir and the Farsan Islands" IOR/L/PS/12/2127 .

٥٧ – كان هدف ألمانيا الحقيقي من بناء مستودع الفحم هو احتلال جزر فرسان. للمزيد من التفاصيل، انظر:

Sapan, Süheyl, Başbakanlık Arşiv Belgeleri Işığında II. Abdulhamid ve Arap Yarımadası: 1876-1909, Fırat Üniversitesi Orta Doğu Araştırmaları Dergisi, Cilt: X. Sayı: , Elazığ 2014, p.70

58 - OKUMUŞ, Alİ, KALUST SERGİZ GÜLBENKYAN VE TÜRK ,PETROL ŞİRKETİ , YÜKSEK LİSANS TEZİ, İSTANBUL 2014, pp.59-60.

٥٩ – سهيل صابان: المحاولات الألمانية لاستغلال جزر فرسان- في جنوب البحر الأحمر- في ضوء وثائق الأرشيف العثماني (١٣١٨-١٣٢٠هـ/١٩٠٠/١٩٠٢)، المجلة الأردينية للتاريخ والآثار، المجلد ٤، العدد٣، ٢٠١٠، ص ١٣٨.

٦٠ – محمد بن أحمد العقيلي: أضواء على تاريخ الجزيرة العربية الحديث، ط ١، دار العلم للطباعة والنشر – جدة، ١٩٩٢، ٣٤٨.

61- Earle, Edward., Turkey, The Great Powers and the Bagdad Rail Way, (New York, Macmillan CO. 1923) p. 179.

62 - OKUMUŞ, Alİ, KALUST SERGİZ GÜLBENKYAN VE TÜRK ,PETROL ŞİRKETİ , YÜKSEK LİSANS TEZİ, İSTANBUL 2014, pp.59-60.

٦٣ – سهيل صابان: المحاولات الألمانية لاستغلال جزر فرسان، ص ١٤٣.

64- Ekinci, İlhan. Kızıldeniz'in güneyinde rekabet : Şeyh Said ve Fersan Adaları meselesi. Belleten LXIX, No. 255, (Ağustos 2005)s.580.

٦٥ – تاجر القهوة والسكر في القسطنطينية والذي كان يتاجر بشكل رئيسي مع الحجاز واليمن.

66- Memorandum communicated to Hakki Pasha from Foreign Office, September 15,1913, No. 1, 40096 ,

IOR/L/PS/10/339.

67- Ekinci, Kızıldeniz'in güneyinde rekabet , ss. 595-596.

68- Ibid. IOR/L/PS/10/339.

الجدير بالذكر أن الحكومة التركية رفضت تماماً فى ذلك الوقت بيع امتيازات النفط لشركات الدول الأوربية سواء في الخليج العربي أو في شبه الجيرة العربية. للمزيد من التفاصيل، انظر: نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية(نجد-الحجاز)، المجلد الأول ١٩١٤-١٩١٥، ط١، بيروت، ١٩٩٦، ص ٢٤٠.

٦٩ - هاري يانت جون فلبيي: مغامرات النفط العربي، ترجمة وتحرير عوض البادي، ط١، الرياض، ٢٠٠١، ص٤٥.

70- Fahreddin, Mehmed Nabi, *Fersan Adaları Meselesi,* İstanbul : Matbaa-i Amire, 1334 s.3.

٧١ - للمزيد من التفاصيل عن هذه المفاوضات، انظر:

Fahreddin, Mehmed Nabi, *Fersan Adaları Meselesi,* İstanbul,ss.5-6.

72- Memorandum communicated to Hakki Pasha from Foreign Office, September 15,1913, No. 1, 40096 , IOR/L/PS/10/339.; Longrigg,Stephen Hemsley, Oil in the Middle East: its discovery and development, Oxford University Press, 1968, p.26.

73- Ekinci, İlhan. Kızıldeniz'in güneyinde rekabet , s. 596.

74- Memorandum on Concessions in Asir, South West Arabia, I.O.R/ 20324, L/PS/10/1174.

75- Admiralty to Foreign Office October 4. 1913, IOR/L/PS/10/ 339.

٧٦ - **The Board of Trade** (مجلس التجارة) هو قسم حكومي بريطاني معني بالتجارة والصناعة، تم انشائه عام ١٦٩٦ في عهد الملك وليام الثالث، وكان مجلس التجارة في عهده بمثابة مجلس استشاري إنجليزي للتجارة والحكومة الاستعمارية. للمزيد من التفاصيل راجع : **Olson, Alison G., The Board of Trade and Colonial Virginia, Encyclopedia Virginia. Retrieved 20 March 2019.**

77- Admiralty to Foreign Office October 4. 1913, IOR/L/PS/10/ 339.

٧٨ – أحد البريطانيين الذين عملوا في عدن ويمتلك خبرة كبيرة عن شئون البحر الأحمر – كان موظفاً مدنياً شغل منصب السكرتير الدائم للامبراطورية الانجليزية خلال الفترة من ١٩١١ إلي ١٩١٧، وقد عمل في عدن .

Roadley, John. "Sir William Graham Greene (1857–1950)". *Harston History*.

79- Notes about Graham Greene to Foreign Office October 4. 1913, IOR/L/PS/10/ 339.

٨٠ –سعيد القحطاني: دراسة تاريخية وثائقية لبترول شبه جزيرة الصلي٩. ص ١٣٤.

81- Memorandum by Mr. Weakly respecting the Farasan Oilfield (Red Sea) No. 1, 39942, IOR/L/PS/10/339.

٨٢ –سعيد القحطاني: دراسة تاريخية وثائقية لبترول شبه جزيرة الصليف، ص ١٣٤.

٨٣ – Baldry, John *"The powers and mineral concessions in the Idrisi Imamate of Asir 1910–1929,* Arabian Studies, Vol. 2 , 1975 – Arabian Peninsula, p.80.

84- Ibid. IOR/L/PS/10/339.

٨٥ – تأسست هذه الشركة عام ١٩١٢ من تجمع عدد من الشركات الأجنبية من أجل الحصول علي امتيازات التنقيب عن النفط في بلاد الرافدين، وقد سيطرت ألمانيا وتركيا علي هذه الشركة قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى . للمزيد من التفاصيل، أنظر:

Earle, Edward Mead, The Turkish Petroleum Company--A Study in Oleaginous Diplomacy, Political Science Quarterly, Vol. 39, No. 2 (Jun., 1924), pp. 265-279

86- Ibid. IOR/L/PS/10/339.

87- Ekinci, İlhan. Kızıldeniz'in güneyinde rekabet, p.597.

88- Ibid. IOR/L/PS/10/339.

89- Fahreddin, Mehmed Nabi, *Fersan Adaları Meselesi,* s.5.

90- Ibid. IOR/L/PS/10/339.

91- Baldry, *"The powers and mineral concessions*, p.80.

٩٢ – عمر عبد العزيزعمر: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ١٨١٥–١٩١٩، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٠،ص ص ٢٥٢–٢٥٥.

93– Notes about Farasan Islands, 1914, S. 19866, Part 3. A.I.R. 2/1020.

94– Memorandum on Supplementary British Commitments to the Idrisi Regarding the Farasan Islands, 7th January, 1919, No. 10, IOR/L/PS/18/B293A.

95– Farsan Oil Scheme, 2nd March, 1922, CO 727/4 /998.

٩٦ – فاروق عثمان أباظة: عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر١٨٣٩–١٩١٨، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٧. ص ٥٨٥ .

٩٧ – للمزيد من التفاصيل عن مؤتمر الصلح في باريس، انظر : فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان: تاريخ العالم الحديث والمعاصر، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، ٢٠١٧، ص ص .٢١٥–٢٢٠.

98– Telegram from Eastern and General Syndicate Limited to the Britain Government regarding the Farasan Islands, March 1919,IOR/ L/PS/10/1089.

٩٩ –سعيد القحطاني: دراسة تاريخية وثائقية لبترول شبه جزيرة الصليف . ص ١٣٥.

١٠٠– جيمس مارشال ستيوارت: تولى منصب المقيم السياسي فى عدن من عام ١٩١٦ وحتى عام ١٩٢٠. انظر:

List of British colonial administrators of Aden https://en.wikipedia.org/wiki,accesse , Jan. 2019.

101– Baldry, John. "*The powers and mineral concessions*, p.82.

١٠٢ – عصام ضياء الدين السيد: عسير في العلاقات السياسية السعودية اليمنية: (١٣٣٨هـ/١٣٧٣هـ)–(١٩١٩م/١٩٣٤م) ، ط ١، دار الزهراء للنشر، القاهرة، ١٩٨٩، ص ١٣٨.

١٠٣ – ماهدة سفر: هي معاهدة الصلح التي قبلت بها تركيا العثمانية بعد نهاية الحرب العالمية الأولي في ١٠ أغسطس ١٩٢٠، لكنها لم تبرم علي الإطلاق. وقد نصت علي الأعتراف بكل من سوريا والعراق كمناطق خاضعة للانتداب، وباستقلال شبه الجزيرة العربية، وتناولت فى القسم السادس منها (المواد ٣١٠–٣١٦) أوضاع الشركات والامتيازات الممنوحة من تركيا قبل الحرب العالمية الأولي، وكان للمعاهدة تداعيات على شبه الجزيرة العربية، خاصة فيما يتعلق بمستقبل الوضع السياسي لليمن وعسير. لكن حكومة كمال اتاتورك الجمهورية رفضت القبول بشروط المعاهدة، ثم أصرت علي تسوية جديدة

تكون أكثر اعتدالاً فتحققت التسوية فى معاهدة لوزان ١٩٢٣ . للمزيد من التفاصيل عن هذه المعاهدة وتداعياتها علي الجزيرة العربية، انظر:

File 7251/1920 Pt 5 'Arabia: Political Situation, the Turkish Peace Treaty and the future political status of Yemen and Asir', IOR/L/PS/10/938/2.

عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص ٤٠٩.

104– Companies and Concessions, Section VI. Treaty of Peace with Turkey. Signed at Sévres, August 10, 1920 , IOR/L/PS/18/B356.

١٠٥ – هاري يانت جون فليبي: مغامرات النفط العربي، ترجمة وتحرير عوض البادي، ط١، العبيكان، الرياض، ٢٠٠١، ص٤٥.

١٠٦ – حيث منحت معاهدة سيفر السلطات المحلية الحق في عقد معاهدات امتيازات جديدة أو تجديد عقود الامتيازات القديمة، مع العلم أن عقد الشركة الشرقية للبترول قد انتهى في ديمسمبر ١٩١٩. للمزيد من التفاصيل انظر:

Companies and Concessions, Section VI. Treaty of Peace with Turkey. Signed at Sévres, August 10, 1920 , IOR/L/PS/18/B356

١٠٧ – عصام ضياء الدين السيد: عسير في العلاقات السياسية السعودية اليمنية، ص ١٤٨.

108 – Baldry, John , "Anglo–Italian Rivalry in Yemen and ʿAsīr 1900–1934": Die Welt des Islams, New Series, Vol. 17, Issue 1/4 (1976 – 1977), pp. 166–167.

١٠٩ –سعيد القحطاني: دراسة تاريخية وثائقية لبترول شبه جزيرة الصليف، ص ١٣٥.

110 – Baldry, "Anglo–Italian Rivalry in Yemen and ʿAsīr, p. 166.

١١١ – عصام ضياء الدين : عسير في العلاقات السياسية السعودية اليمنية، ص١٤٧.

١١٢ – مهند عبد العزيز، أحمد صبري شاكر: موقف بريطانيا من المعاهدة الإيطالية–اليمنية (١٩٢٦–١٩٣٦)،مجلة آداب البصرة، العدد ٤٨، ٢٠١٩، ص ص ٢١٧–٢١٨.

113– Baldry, John. "The powers and mineral concessions, p.84.

114 – Aden News–Letters , 10st February 1923, 3300/1916, Pt 4, IOR/L/PS/10/611/2.

115 – Aden News–Letters , 31st December 1923, 3300/1916, Pt 4,

IOR/L/PS/10/611/2.

١١٦- استغل الإمام يحيى فرصة الفوضى والنزاع التي عمت الإمارة الإدريسية فيها،وزحف بجيشه لحرب الأدارسة بتاريخ ٣ مايو ١٩٢٤، فتمكن من السيطرة عدة مناطق، واستعاد الحديدة سنة ١٩٢٥. وحاصر مدينتي صبيا وجازان. للمزيد من التفاصيل عن حرب اليمن مع الأدارسة، انظر: حنان سليمان ملكاوي: العلاقات بين الإمام يحيى حميد الدين إمام اليمن وأمراء الأدارسة ، ص ٣٤٨.؛ محمد بن أحمد المعقلي: تاريخ المخلاف السليماني، ج٢، ط٣، الرياض، ١٩٨٩، ص٨٨٤

١١٧ –سعيد القحطاني: دراسة تاريخية وثائقية لبترول شبه جزيرة الصليف، ص ١٣٦.

١١٨- توماس إدوين سكوت: تولى منصب المقيم السياسي فى عدن من عام ١٩٢٠ وحتى عام ١٩٢٥. انظر:

List of British colonial administrators of Aden https://en.wikipedia.org/wiki,accesse , Jan. 2019.

١١٩ – صدقت عصبة الأمم في عام ١٩١٩ اتفاقية تجارة الأسلحة، والتي تضمنت عملية تصدير الأسلحة والذخائر للمناطق المحظورة، وتطبيق شروط الاتفاقية في الخليج العربي والبحر الأحمر وعدن.للمزيد من التفاصيل، انظر:

Arms Traffic Convention , (File 1355/1917 Pt 2, 4–5), IOR/L/PS/10/673.

120– Baldry, The powers and mineral concessions, pp.85–86.

121– Baldry, The powers and mineral concessions, p.87.

١٢٢ – عصام ضياء الدين : عسير في العلاقات السياسية السعودية اليمنية، ص١٤٢.

123– Coll 6/7(1) 'The Yemen: Relations between H.M.G. and the Imam.' [377v] (765/782), IOR/L/PS/12/2068

124– Note of interview, Coll 6/60 'Saudi Arabia: "Oil Concessions in Asir and the Farsan Islands" IOR/L/PS/12/2127 .

١٢٥ – فرانك هولمز (١٨٧٤–١٩٤٧) مهندس تعدين وجيولوجي ومنقب عن النفط ، ولد في نيوزليندا عام ١٨٧٤، عرف عند العرب باسم "أبو النفط" .بدأ حياته العملية فى منجم ذهب في جنوب أفريقيا، ثم عمل مديراً للجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الاولى. وبعد انتهاء الحرب ساعد هولمز فى تأسيس شركة النقابة الشرقية والعامة المحدودة للبترول. للمزيد من التفاصيل

Yergin, Daniel, The prize : the epic quest for oil, money, and power , " *The Arabian Concessions: The World That Frank*

Holmes Made ", New York : Touchstone, 1991, pp.280–302

١٢٦– جون هنري كيث ستيوارت: تولى منصب المقيم السياسي فى عدن من عام ١٩٢٥ وحتى عام ١٩٢٨. انظر:

List of British colonial administrators of Aden https://en.wikipedia.org/wiki,accesse , Jan. 2019.

127– Ibid. IOR/L/PS/12/2127.

128– Fiore ,Massimiliano,Anglo–Italian Relations in the Middle East, 1922–1940, 1st Edition, Ashgate Publishing, Ltd. London, 2010, p.20.

129– Fiore, Anglo–Italian Relations in the Middle East, p.20.

١٣٠–سعيد القحطاني: دراسة تاريخية وثائقية لبترول شبه جزيرة الصليف، ص ١٣٦.

131– Fiore, Anglo–Italian Relations in the Middle East, p.19–20.

١٣٢–سعيد القحطاني: دراسة تاريخية وثائقية لبترول شبه جزيرة الصليف، ص ص ١٤٠–١٤٥.

١٣٣– السيد المرغني الإدريسي: كان عميلاً لإيطاليا وفي نفس الوقت يعمل لدى الحسن الإدريسي والذي كان يقيم في مدينة مصوع. انظر، أميرة علي المداح: المخلاف السليماني تحت حكم الادارسة، ص ص ٣٢٢، ٣٢٦.

١٣٤ –أميرة علي المداح: المخلاف السليماني تحت حكم الادارسة، ص ص ٣٢٢، ٣٢٦.

١٣٥ – جاكوبو جاسباريني :إيطالي الجنسية، ولد في عام ١٨٧٩ وتوفي في ١٥ مايو في اديس ابابا ١٩٤١بعد أزمة قلبية حادة، تولي منصب حاكم اريتريا الإيطالية من عام ١٩٢٣ وحتى عام ١٩٢٨ ، لعب دوراً كبير في توثيق العلاقات بين ايطاليا والإمام يحيى بن حميد في اليمن، وكان صاحب الفضل في توقيع المعاهدة الإيطالية اليمنية عام ١٩٢٦. كما يرجع إليه الفضل فى تقوية العلاقات التجارية بين اريتريا الإيطالية واديس ابابا.

Cora, Giuliano, " Ricordo di Jacopo Gasparini " Rivista di Studi Politici Internazionali , Luglio–Settembre 1941, Vol. 8, No. 3. (Luglio–Settembre 1941), pp. 423–428. ; Belula Tecle–Misghina, Asmara – an urban history: Rivista L'architettura delle città – UNESCO Chair Series n.1, 2014, p.54.

١٣٦ – وقد حملت هذه المعاهدة في طياتها قدراً كبيراً من القلق للبريطانيين، الذين فسروها على أنه تعني اعتراف الإيطالي بمطالبات الإمام يحيى بن حميد بالسيادة على محمية عدن وحضرموت وعسير.

Fiore, Anglo-Italian Relations in the Middle East, p.21.

وللمزيد من التفاصيل عن هذه المعاهدة وموقف بريطانيا منها وتأثيرها علي منطقة الإدريسي، انظر:
مهند عبد العزيز، أحمد صبري شاكر: موقف بريطانيا من المعاهدة الإيطالية-اليمنية (١٩٢٦-١٩٣٦)،مجلة آداب البصرة، العدد ٤٨، ٢٠١٩، ص ص ٢١٧-٢٣٤.

137- Fiore, Anglo-Italian Relations in the Middle East, p.19-20.

١٣٨ -سعيد القحطاني: دراسة تاريخية وثائقية لبترول شبه جزيرة الصليف، ص ص ١٤٠-١٤٥.

139- Fiore, Anglo-Italian Relations in the Middle East, p.20.

١٤٠ - الجدير بالذكر أن عدم قدرة شركة النقابة الشرقية والعامة علي الوفاء بالتزامتها المالية تجاه حكومة الإدريسي، جاء نتيجة معاناة الشركة في ذلك الوقت من أزمة مالية كبيرة، لم تتمكن الشركة من تجاوزها. انظر:

Yergin, Daniel, The prize : the epic quest for oil, money, and power , " The Arabian Concessions: *The World That Frank Holmes Made* ", New York : Touchstone, 1991, pp.282-285

141- Baldry. The powers and mineral concessions, p.88.

١٤٢ -سعيد القحطاني: دراسة تاريخية وثائقية لبترول شبه جزيرة الصليف، ص ص ١٤٠-١٤٥.

١٤٣ - هي شركة بريطانية، تأسست هذه الشركة في عام ١٨٩٨، وكانت تعمل في مجال النقل والتجارة، وفي عام ١٩٠٧ أصبحت الشركة مسئولة عن نقل المواد البترولية الثانوية، وتم دمجها فى مجموعة لمجموعة شل الملكية الهولندية Shell Mex في عام ١٩٠٨. انظر:
https://www.wikiwand.com/en/Anglo-Saxon_Petroleum

144- Ibid. IOR/L/PS/12/2127 .

١٤٥ -أميرة علي المداح: المخلاف السليماني تحت حكم الادارسة، ص ٣٢٦.

١٤٦ - أميرة علي المداح: المرجع السابق، ص ٣٢٦؛Ibid. IOR/L/PS/12/2127

١٤٧-هي شركة هولندية – بريطانية، والمعروفة باسم شركة شل، تم تأسيسها في أبريل ١٩٠٧ من خلال إندماج شركتين متنافستين هما: شركة البترول الهولندية (١٨٩٠) وشركة شل للنقل والتجارة المحدودة بالمملكة المتحدة(١٨٩٧). يقع مقرها في هولندا وتم تأسيسها في إنجلترا. وهي واحدة من "الشركات الكبرى" للنفط والغاز.

https://www.wikiwand.com/en/Royal_Dutch_Shell ; "The beginnings". shell.com.

148- Ibid. IOR/L/PS/12/2127 .

جزيرة زُفاف: هي إحدى جزر أرخبيل فرسان في البحر الأحمر، تقع جنوب غرب جزيرة فرسان، وتتبع منطقة جازان وتقع باتجاه الغرب من المنطقة. وتبلغ مساحتها حوالي ٣١.٣ كيلو متر مربع، وتبعد عن ساحل البحر الأحمر بحوالي ٣٨.٠٠ ميل بحريًا. انظر :محمد بن أحمد الراشد، عبدالله بن صالح العنيزان: المملكة العربية السعودية حقائق وأرقام، ط١، هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ٢٠١٢، ص ٧٤-٧٦.

١٤٩- محمود شاكر: شبة جزيرة العرب، ص ١٥.

150- Reissner, Johannes , *Die Idrīsīden in ʿAsīr. Ein historischer Überblick*, Die Welt des Islams, New Series, Bd. 21, Nr. 1/4 (1981), pp. 186.

١٥١ – فؤاد حمزه : قلب جزيرة العرب، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢ ،ص٣٥٩

١٥٢- محمد عمر رفيع: في ربوع عسير (ذكريات وتاريخ)، دار العهد الجديد، القاهرة ، ١٩٥٤، ص١٤٧؛ أميرة علي المداح: المخلاف السليماني تحت حكم الادارسة، ص ص ٣٢٦-٣٢٧؛ Baldry, *The powers* , p.90

153- Baldry, *"The powers and mineral concessions*, p.90.

١٥٤ – فؤاد حمزه : قلب جزيرة العرب، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢ ،ص٣٥٩

١٥٥ – عصام ضياء الدين: عسير في العلاقات السياسية السعودية اليمنية، ص ١٤٨.

156- Baldry, John. *"The powers and mineral concessions*, p.91.

١٥٧ –غولييلمو ماركوني **Guglielmo Marconi** : ولد في بولونيا بإيطاليا عام ١٨٧٤، ساهم في اكتشاف الموجات كهرومغناطيسية اختراع الراديو والإشارات اللاسلكية، وبعد أن فشل في الحصول علي اهتمامات الحكومة الإيطالية، اتجه الي انجلترا عام ١٨٩٦، ونجح في تأسيس شركة **Marconi's Wireless Telegraph Company Limited** عام ١٩٠٠، وقد توفي في عام ١٩٣٧. للمزيد من التفاصيل انظر:

Smith-Rose, Reginald Leslie , Guglielmo Marconi (Italian physicist), Encyclopedia Britannica.

158- Baldry, *"The powers and mineral concessions*, p.91.

١٥٩ –لجأت إماره الأدراسة إلي أل سعود بعد الموقف الجديد الذي أصبحو يتمتعون بعد استيلائهم علي نجد عام ١٩٠٢ والاحساء ١٩١٣ وحائل ١٩٢١ والحجاز ١٩٢٥، وباعتبارها قوة قادرة علي الوقوف أمام اليمن. للمزيد انظر:

محمد هاشم خويطر: معاهدة مكة عام ١٩٢٦ وأثرها في السياسة الخارجية السعودية تجاه عسير، كلية

التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية ، العدد٦٦، ٢٠١٠، ص ص ٤٤٩-٤٥٠.

١٦٠ -محمد بن أحمد العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني، ج٢، ط٣،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ١٩٨٩، ص٩١٣.

١٦١ -محمد هاشم خويطر: معاهدة مكة عام ١٩٢٦، ص ص ٤٤٩-٤٥٠.

١٦٢ - النص الكامل لمعاهدة مكه انظر :

British and foreign state papers. Vol. CXXXV (135,)1932, Librarian's Department of the Foreign Office Crown Copyright Reserved, London, 1937, pp.377.378.

١٦٣ -ألكسي فاسيليف: الملك فيصل: شخصيته وعصره وإيمانه، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٧ (نسخة اليكترونية)

١٦٤ - الامتيازات المشار إليها هنا هي امتيازات النفط فى جزر فرسان التي كانت الشركات الأجنبية تطالب بها منذ الحرب العالمية الأولي .انظر :

Bang, The Idrlsi State in Asir 1906–1934, p. 125.

165– Hurewitz, J.C. , Diplomacy in the Near and Middle East: a documentary record (1914–1956), Vol. II. Van Nostrand Company, London, pp. 148–149.

١٦٦ -ويؤكد ذلك أن بريطانيا اعترفت في ٢٠ مايو ١٩٢٧ باستقلال ابن سعود ببلاده. انظر: حسين إبراهيم العطار: العلاقات البريطانية السعودية في عهد الملك عبد العزيز ١٩٤٥-١٩٧١، ط١، المكتب المصري للنشر، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٤٢ .

Hurewitz, Diplomacy in the Near and Middle East, p.149.150

167– Jeddah Report for the Period August 1–31, 1926, FO. 406/58, Eastern Affairs. Further Correspondence Part XIX.

168– Ibid. IOR/L/PS/12/2127 .

١٦٩ -سعيد القحطاني: دراسة تاريخية وثائقية لبترول شبه جزيرة الصليف،ص ص ١٤٠-١٤٥.

Linabury, George Ogden, British– Sa'udi Arab Relations,1902–1927, A revisionist Interpretation, Columbia University, Ph.D., 1970, p.294.

170– Fiore, Anglo–Italian Relations in the Middle East, p.22.

١٧١ -سعيد القحطاني: دراسة تاريخية وثائقية لبترول شبه جزيرة الصليف، ص ص ١٤٠-١٤٥.

172– Fiore, Anglo–Italian Relations in the Middle East, pp.22–23.

١٧٣ – لأهمية جزر كمران لإيطاليا انظر: Kamaran: position of Kamaran in connection with the application of sanctions against Italy, Coll 1/66, IOR/L/PS/12/1504

174–Bang, The Idrlsi State in Asir 1906–1934, p. 126.

175– Anglo–Italian correspondence regarding the status of Asir, oll 6/4(2) 'Asir: Relations between Saudi Arabia and the Yemen, IOR/L/PS/12/2065.

جاء موقف بريطانيا الرافض لمقترحات إيطاليا مستنداً علي ما جاء في معاهدة سايكس– بيكو لعام ١٩١٦، والتي عقدت بين فرنسا وبريطانيا وبمصادقة روسيا وإيطاليا علي تقسيم منطقة الهلال الخصيب علي فرسا وبريطانيا. للمزيد من التفاصيل، انظر:

Correspondence between Britain, France and Russia in regards to Arabia, IOR/L/PS/18/B259.

176– Baldry, "*The powers and mineral concessions*, p.92.

177– Baldry, "*The powers and mineral concessions*, p.93.

178– Jeddah Report for the Period March 1–31, 1926, FO. 406/59, Eastern Affairs. Further Correspondence Part XX, Confidential Print: Middle East, 1927 Jan–June.

١٧٩ – منذ بداية فبراير ١٩٢٧ ازداد نشاط السفينة الإيطالية "أرخميدس" Archimede على طول ساحل الإدريسي وفي فرسان. وطلبت حكومة الإدريسي من الشركة أن الابقاء علي المركب الشراعي "سلوب sloop " بالقرب من فرسان، ليكون بمثابة راداع ضد الانشطة الايطالية. انظر:

Fiore, Anglo–Italian Relations in the Middle East, pp.23–24.

180– Ibid. IOR/L/PS/12/2127 .

181– Baldry, *The powers and mineral concessions*, p.94.

182– Ibid. IOR/L/PS/12/2127 .

١٨٣ – فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب، ص٣٥٩

١٨٤ –سعيد القحطاني : دراسة تاريخية وثائقية لبترول شبه جزيرة الصليف، ص ص ١٤٠–١٤٦.

185– Ibid. IOR/L/PS/12/2127 .

١٨٦ – فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب، ص٣٥٩

١٨٧ –حنان سليمان ملكاوي: عبد العزيز آل سعود والأدارسة في تهامة عسير (١٩٢٠–١٩٣٤)، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٨، العدد، ١، ٢٠١١، ص ص ١٥١–١٥٤.

188.– revolt by the Idrisi in Asir against Ibn Sa'ud, Asir: Assumption by Ibn Saud of control of internal administration of Asir, IOR/L/PS/12/2064.

١٨٩ –حنان سليمان ملكاوي: عبد العزيز آل سعود والأدارسة، ص ص ١٥١–١٥٤؛ فؤاد حمزه : قلب جزيرة العرب، ص٣٦٠.

190– Ibid. IOR/L/PS/12/2127 .

١٩١ – أزمة عام ١٩٢٩: هي أزمة اقتصادية عالمية عرفت بأسم الكساد العظيم بدأت في أكتوبر ١٩٢٩ عندما انهار سوق الأسهم الأميركية، وانتقلت تأثيرات ذلك إلى الأسواق كافة. وكان أكثر المتأثرين بالأزمة هي المدن وخاصة المعتمدة على الصناعات الثقيلة كما توقفت أعمال البناء، وأدت إلى توقف المصانع عن الإنتاج. للمزيد من التفاصيل عن هذه الأزمة، انظر:

داودي ميمونة: ظهور الأزمات المالية : دراسة أزمة الكساد الكبير (١٩٢٩–١٩٣٣) والأزمة المالية ٢٠٠٧–٢٠٠٨، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد وعاوم التجارية، جامعة وهران، ٢٠١٤، ص ص ٦٥–٩٢.

١٩٢ – اليكسي فاسيلييف: تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر حتى نهاية القرن العشرين، ط١ شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٥، ص ص ٤١٧–٤١٨.

193– Coll 6/60 'Saudi Arabia: "Oil Concessions in Asir and the Farsan Islands" IOR/L/PS/12/2127 .

194– Energy to the World: The Story of Saudi Aramco, Vol.1, First Edition,Aramco Services Company, 2011, p. 16.

195.– revolt by the Idrisi in Asir against Ibn Sa'ud, Asir: Assumption by Ibn Saud of control of internal administration of Asir, IOR/L/PS/12/2064.

١٩٦ – شركة نفط العراق:هي شركة نفط العراق المحدودة (IPC)، تأسست عام ١٩٢٨ من بقايا شركة النفط التركية بعد سقوط الدولة العثمانية .للمزيد من التفاصيل، انظر:

Encyclopedias almanacs transcripts and maps,Iraq Petroleum Company (IPC), Encyclopediaa.com.

197– Ibid. IOR/L/PS/12/2127 .

198– From Saudi Arabia, Coll 6/60 'Saudi Arabia: "Oil Concessions in Asir and the Farsan Islands" IOR/L/PS/12/2127 .

199– Ibid. IOR/L/PS/12/2127 .

200– Oil Concessions in the Arabian Peninsula: The Coast of Saudi Arabia on the Red Sea, L/P&S/12/2149 .

201– Ibid. IOR/L/PS/12/2127 .

202– Ibid. IOR/L/PS/12/2127 .

203Telegram to Sir A. Cyan (Jeddah) from Foreign Office, 28th June, 1933, Coll 6/60 'Saudi Arabia: "Oil Concessions in Asir and the Farsan Islands" IOR/L/PS/12/2127 .

204– Ibid. IOR/L/PS/12/2127 .

205– Ibid. IOR/L/PS/12/2127 .

206– From Saudi Arabia, Telegram from Sir A. Cyan (Jeddah) to Foreign Office, 4th June, 1933 Coll 6/60 'Saudi Arabia: "Oil Concessions in Asir and the Farsan Islands" IOR/L/PS/12/2127 .

207– Ibid. IOR/L/PS/12/2127 .

كان ابن سعود قد نجح أيضاً في توقيع الاتفاق النفطي مع الأمريكيين في نفس العام. للمزيد انظر: لزلي مكلوغلن: بن سعود مؤسسة مملكة ، ترجمة محمد شيا، ط ١، ١٩٩٥، ص ٨٨.

٢٠٨ – للمزيد من التفاصيل عن طبيعة العلاقات بين بريطانيا والسعودية خلال هذه المرحلة. انظر:

Aldamer, Shafi, Saudi British relations, 1939–1953, Durham University, 2001, pp.24–30.

209– From Saudi Arabia, Telegram from Sir A. Cyan (Jeddah) to Foreign Office, 4th June, 1933 Coll 6/60 'Saudi Arabia: "Oil Concessions in Asir and the Farsan Islands" IOR/L/PS/12/2127 .

210– File 5/3 Possibility of a Concession for Asir oil', May 1934 IOR/R/15/5/ 258.

211– Energy to the World: The Story of Saudi Aramco, p. 79.